الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts

**حاضنة أعمال جامعة مستغانم**
**قســـــم الفـــنـــون**

**مـذكـرة تـخـرج لنيـل شهـادة الماسـتر في نقد الفنون التشكيلية**

# تسويق الفنون التشكيلية عبر الطباعة والمعالجة

**إعداد الطالبة: مهني مليكة**

**إشراف الأستاذة : د.قجال نادية**
**المشرف المساعد: ط. د . بن عيسى سارة**

**أعضاء لجنة المناقشة:**

| الإسم واللقب | الرتبة العلمية | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| **أ. هني فاطمة** | **أ. مساعدة .أ** | **جامعةمستغانم** | **رئيـــسا** |
| **د.قجال نادية** | **أ.محاضرة .أ** | **جامعة مستغانم** | **مشرفا و مقررا** |
| **ط.د. بن عيسى سارة** | **طالبة دكتوراه** | **حامعة مستغانم** | **مشرفا مساعدا** |
| **أ.نور الدين معروف** | **أ. مساعد .أ.** | **جامعة مستغانم** | **عضوا مناقشـا** |
| أ.د . بن قبلية مختارية | **أستاذة التعليم العالي** | **جامعة مستغانم** | ممثلا لحاضنة أعمال جامعة مستغانم |
| **أ. كليليش أم الخير** | أستاذة بمدرسة الفنون الجميلة عضو في المجلس الإداري للشبكة الموضوعاتية تجمع الفنون الجزائرية | **مدرسة الفنون الجميلة وهران** | **ممثلا للشريك الاقتصادي** |

د.قجال نادية

**مشروع مناقش ضمن إطار القرار 1275**

**السنة الجامعية 2022-2023**

# بسم الله الرحمن الرحيم

**والصلاة والسلام على سيد الثقلين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين**

# إهداء

إلى روح والدي  الطاهرة رحمه الله وطيب ثراه وجازاه عني كل خير

إلى قرة عيني أمي الكريمة حبا  وإكراما  أطال الله في عمرها وقدرني على برها

إلى كل أفراد عائلتي الأعزاء كل باسمه

إلى كل أفراد عائلة لحمر  بمستغانم عرفانا ومودة وامتنانا

# شكر وتقدير

**الحمد والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات عدد نعمه التي لا تحصى و لا تعد على توفيقي في إتمام هذا المشروع**

**كما أتقدم بشكري الجزيل للأستاذة قجال نادية التي أشرفت على هذه المذكرة منذ كانت مجرد فكرة إلى أن تجسدت في هذا المشروع على نصائحها الرشيدة وتوجيهاتها السديدة ومرافقتها لكل مراحل البحث والتكوين والتدريب .**

**والشكر موصول للأستاذة المشرفة المساعدة بن عيسى سارة على الجهد المبذول في المرافقة والنصح والتصحيح حيث كانت نعم العون والسند لي .**

**كما أشكر كل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على عناء القراءة والتنقيح**

**وأتقدم بشكر خاص للسيد عميد كلية الأدب العربي والفنون الأستاذ الدكتور بن يشو جيلالي على توفير الدعم والتشجيع**

**مع جزيل الشكر والامتنان للسيد مدير الحاضنة الأستاذ الفاضل مجاهد مصطفى وفريق عمله المحترم على سهرهم في سبيل إنجاح هذا المشروع وكل مشاريع الحاضنة**

**وفي الختام أشكر كل أسرة قسم الفنون أساتذة وطلبة .**

**مقدمة:**

لا شك أن كل مشروع يبدأ بفكرة والفكرة وليدة الملاحظة وبحكم تخصصي في نقد الفنون التشكيلية فإن الملفت للانتباه أن تسويق الفن في الجزائر يعاني نوعا من الركود مع أن التجارة في الفن التشكيلي مصدر ربح يضاهي مداخيل النفط عند الدول المهيمنة على سوق الفن العالمي والأرقام التي تنشرها وسائل الإعلام عن بيع اللوحات الفنية تثير الدهشة إذ تبلغ ملايير الدولارات ، وبالتالي فإن اللوحات الفنية صارت مثل الذهب عملة نادرة وقيمة مصرفية يفضل الكثير من الاغنياء اقتناءها وجزءًا لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن

و في ظل التعامل البرجوازي معها كسلعة و السيطرة المستمرة للأثرياء على زمام هذا السوق كونه أكثر أمانا واستقرارا فإن عالم الفن هو في الحقيقة تجارة عملاقة ، وتاريخ فني ، واستراتيجية تسويق ، ونقد فني ، ونزوة الأثرياء

ومن الملاحظ أيضا أن وزارة الثقافة والفنون في الجزائر سعت في عدة مبادرات لإنعاش سوق الفن ولكن لا يزال هذا السوق يعاني من العديد من المعضلات التي تحول دون تطوره لدخول المنافسة كمصدر اقتصادي

ولا يزال الفنان التشكيلي في الجزائر يعاني من نقص قاعات العرض و القوانين الجمركية التي تحول دون بيع لوحاته في الخارج ويعاني من تعرض أعماله للتلف عند الشحن للمشاركة في المعارض ويعاني أيضا من صعوبة تسويق أعماله التي يفوق ثمنها القدرة الشرائية عند العامة مع غياب شبه كلي للنقد الفني الداعم لعمليات التسويق .

وبالمقابل لاحظنا أن البيع عبر الأنترنت آخذ في الازدياد. على الصعيد العالمي ، وحقق نمو ا غير عادي على حساب دور المزادات بعد جائحة كوفيد 19 ، حيث بلغت نتيجة سوق الفن في عام 2021 17.08 مليار دولار والارباح كانت من خلال بيع أعمال كثيرة بسعر أقل عبر النت

هذا الركود الملحوظ في سوق الفن بالجزائر من جهة وهذا التحول في مشهد السوق الفنية العالمي من جهة أخرى بسبب رواج البيع عبر الانترنت كان محل نقاش مع أستاذتنا المشرفة والأستاذة المشرفة المساعدة أثناء حصة من الحصص الدراسية ومن هنا تبلورت إشكالية هذه الدراسة التي ارتأينا ان تكون في مشروع مؤسسة ناشئة في إشكاليتين الأولى مخصصة للشق النظري الأكاديمي

إذ كان لا بد من فهم معطيات سوق الفن على الصعيد الدولي والوقوف على واقع سوق الفن بالجزائر وتتلخص في عدد من الأسئلة

كيف نشأ سوق الفن عبر التاريخ؟ وماهو دور النقاد في تحويل العمل الفني إلى عملة نادرة وقيمة مصرفية؟ وكيف تصنع الأسماء الفنية الجديدة المربحة في سوق الفن ؟ وماهي عائدات سوق الفن على مستوى الدول المهيمنة على تجارة الفن؟وماهي انعكاسات التطور التكنولوجي على سوق الفن ؟

ما هو واقع سوق الفن في الجزائر ؟ وما عوامل ركوده ؟ وماهي الاستراتيجية المعتمدة من طرف الوصاية المسؤولة لإنعاشه ؟

وبحثا عن الحلول وسعيا لتقديم قيمة مضافة وآفاق أخرى لتسويق الفن بالجزائر تبلورت إشكالية الشق التطبيقي لمشروع المؤسسة الناشئة في الأسئلة التالية :

مالسبيل إلى تقريب الفن التشكيلي الجزائري إلى أكبر شريحة ممكنة من العملاء ليصبح سلعة في متناول قدرتها الشرائية في ظل غلاء المنتج الفني التشكيلي ؟

كيف نتغلب على مشكلة قلة قاعات العرض الموجودة في الجزائر .؟

كيف نروج للمنتج الفني التشكيلي الجزائري في ظل شح النقد المتخصص والنزيه ؟ ونقص التغطية الإعلامية .؟

كيف ننشر ونهذب الذوق الفني في المجتمع الجزائري حتى تصبح ثقافة اقتناء اللوحات الفنية عادة وجزءا لا يتجزأ من الديكور الداخلي في المنازل وفي المؤسسات الخاصة والعامة ؟

مالحلول الممكنة لتسهيل بيع المنتج الفني التشكيلي خارج حدود الوطن ليصبح مصدرا للعملة الصعبة في ظل القوانين التي تصعب بيع الأعمال الفنية خارج الوطن باعتبارها إرثا ثقافيا.؟ كيف نحفظ العمل الفني التشكيلي الموجه للمشاركة في المعارض من التلف أثناء الشحن ؟

و انطلاقا مما سبق اهتدينا لفكرة تخصيص مشروع تخرجنا **لتسويق الفن في الجزائر عبر الطباعة والمعالجة**

وبعد تحديد العنوان ووضوح الإشكال اعتمدنا على خطة من فصلين نظريين وفصل تطبيقي

فأما الفصل الأول فهو بعنوان مشهد سوق الفن على الصعيد الدولي وهو مقسم إلى خمسة مباحث

فأما المبحث الأول فهو موسوم بلمحة تاريخية عن نشأة سوق الفن

وخصصنا المبحث الثاني :لدور النقاد في تحويل العمل الفني إلى عملة نادرة وقيمة مصرفية

وتطرقنا في المبحث الثالث لمراحل صناعة أسماء فنية جديدة مربحة في سوق الفن

وخصصنا المبحث الرابع لأرقام عائدات سوق الفن الكبيرة وتنافس الدول المهيمنة على تجارة الفن

فيما تحدثنا في المبحث الخامس عن البيع عبر الأنترنت وانعكاسه على سوق الفن

وأما الفصل الثاني فهو بعنوان سوق الفن في الجزائر الواقع والآفاق وهو مقسم إلى خمسة مباحث ، المبحث الأول خصصناه للحديث عن ركود سوق الفن في الجزائر و تطرقنا في المبحث الثاني لعوامل ركود تجارة الفن التشكيلي في الجزائر وتناولنا في المبحث الثالث مبادرة تأسيس سوق الفن في عهد وزير الثقافة عز الدين ميهوبي

بينما تطرقنا في المبحث الرابع لورشة لإصلاح سوق الفن .

واما الفصل التطبيقي فيضم نموذج العمل التجاري والبطاقة التقنية و دليل المشروع

فأما نموذج العمل التجاري فيتضمن تسعة أقسام القسم الأول مخصص لشريحة العملاء والثاني للعلاقة مع العملاء والثالث تبرز قنوات التوزيع و الرابع مخصص لمصادر الإيرادات والقسم الخامس مخصصة للقيمة المضافة المقترحة كحل للإشكال المطروح واما القسم السادس فيوضح الأنشطة الرئيسية والقسم السابع يبين من هم الشركاء الرئيسيون و القسم الثامن يوضح الموارد الرئيسية والقسم الأخير يتضمن تكاليف المشروع .

فأما البطاقة التقنية ففيها شرح مفصل لنموذج العمل التجاري وتتضمن العلامة التجارية للمؤسسة والعنوان البريدي ، بينما يشمل دليل المشروع ستة محاور خصص المحور الأول لتقديم مشروع المؤسسة الناشئة

و خصص المحور الثاني للجوانب الابتكارية للمشروع بينما خصص المحور الثالث للتحليل الاستراتيجي للسوق واما المحور الرابع فيتضمن خطة الإنتاج والتنظيم والمحور الخامس فهو مخصص للخطة المالية وأما المحور السادس يتضمن النموذج الأولي التجريبي ,

واعتمدنا في هذه الدراسة في شقها النظري على المنهج التاريخي في دراسة نشأة وتطور سوق الفن عبر العصور والمنهج المقارن للوقوف على أوجه الاختلاف والشبه بين الأسواق الفنية المختلفة والمنهج التحليلي لدراسة عوامل ركود سوق الفن ودراسة استراتيجية انعاش سوق الفن بالجزائر .

واما الجانب التطبيقي فاعتمدنا على منهجية تحليل السوق والبحث الميداني و المنهج الوصفي في الدراسة المسحية

وتتمثل الصعوبات في ضيق الوقت للتوفيق بين الدورات التكوينية المبرمجة على مستوى الحاضنة وبين جمع المادة

وإنجاز النموذج الأولي التجريبي وقلة الدراسات السابقة في الموضوع والتي تتناول سوق الفن في الجزائر كون الموضوع بكر وفي الختام أتمنى اننا قد وفقنا في هذا المشروع وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم .

# الفصل الأول:

## مشهد سوق الفن على الصعيد الدولي

**المبحث الأول: لمحة تاريخية عن نشأة سوق الفن**

**المبحث الثاني : دور النقاد في تحويل العمل الفني إلى عملة نادرة وقيمة مصرفية**

**المبحث الثالث :مراحل صناعة أسماء فنية جديدة مربحة في سوق الفن**

**المبحث الرابع : بالأرقام : عائدات سوق الفن الكبيرة وتنافس الدول المهيمنة على تجارة الفن**

**المبحث الخامس البيع عبر الأنترنت وانعكاسه على سوق الفن**

.

**تمهيد:**

مقارنة بكبريات الدول المهيمنة على سوق الفن بل ومقارنة حتى ببعض الدول العربية حديثة العهد بولوج هذه السوق مثل الإمارات المتحدة العربية تبقى الساحة الفنية

الجزائرية في مشهدها العام تعاني من مشكلة تسويق المنتج الفني التشكيلي المحلي ويجد الفنان الجزائري صعوبات جمة في التكسب من عمله اليدوي او من حرفته , و قبل معاينة واقع سوق الفن في الجزائر من خلال البحث الميداني يجب اولا التطرق إلى واقع السوق الدولي للفن التشكيلي في ظل العولمة .

هذه السوق المثيرة للدهشة و التي كثيرا ما تصيبنا الأرقام فيها بالذهول قد يصل ثمن بيع بعض الأعمال الفنية فيها ملايين الدولارات، وتتناقل هذه الارقام الخيالية وسائل الإعلام لإثارة المزيد من الذهول . حيث يتساءل المشاهد كيف يمكن لزبون اقتناء لوحة بميزانية تكفي لتأسيس مصنع ضخم أو لشراء عدة قصور في عواصم العالم؟ مثل ثمن لوحة أندي وارهول "مارلين بالأزرق الرمادي" التي بلغ ثمنها 195 مليون دولار ، [1] وبما أن "قائمة أغلى اللوحات في العالم لا تحتوي على لوحة سعرها أقل من ستين مليون دولار. ألا يتنافى كون اللوحة باهظة الثمن مع كل المعاني التي يدعيها الفنّ على مستوى المعنى؟! ألا يكون الفنّ وهو باهظُ الثّمن أقل فنيّة مما يجب ؟" [2]على حد تعبير هند مسعد في مقال بعنوان "لعبة الأثرياء ما سبب الأسعار الفلكية للوحات الفنية؟ " نشر في الجزيرة .

لا شك أن المتفحص لقوائم اللوحات الأغلى ثمنًا في العالم عبر المواقع الإكترونية المختلفة يصاب بالحيرة ، ففي قائمة "ويكيبيديا" مثلا نجد أنها تشمل 89 لوحة تتراوح قيمتها المادية ما بين 70 مليون دولار وهو ثمن لوحة للرسام الصيني زاو ووكي، و450 مليون دولار وهو سعر لوحة "سالفاتور مندي" (Salvator Mundi)، ليوناردو دافنشي وتعني "منقذ العالم". و الملاحظ أن اللائحة غير كاملة تغيب فيها عمليات بيع بين جهات خاصة غير معلنة ، أو معلنة أحيانا لكن مع التكتم على ثمن البيع [3]، واللافت للنظر أن 13 لوحة فقط رُسمت قبل منتصف القرن التاسع عشر. فيما تتدرج الأعمال الأخرى ضمن الفن الحديث. مع حضور قوي لأعمال فان غوخ

---

[1] ينظر: فريق القافلة، الية سوق الفن مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين مارس - أبريل 2023

[2] هند مسعد، لعبة الأثرياء ما سبب الأسعار الفلكية للوحات الفنية؟ الجزيرة نت 12/02/2019

[3] ينظر: فريق القافلة المرجع السابق

والمفارقة العجيبة أنه عاش فقيرا و لم يبع في حياته سوى لوحة واحدة [4] بالمقايضة مع طعام يسد جوعه

ونجد أن الموناليزا مثلا تتصدر قوائم أغلى اللوحات في التاريخ، فتم تقدير ثمنها بـ750 مليون دولار حتى عام 2018، وتتجه نحو المليار دولار كأغلى لوحة على مرّ العصور. والأغرب مِن السعر الفلكي الذي بلغته هو أنها غير قابلة للبيع أساسا، باعتبارها إرثا وطنيا فرنسيا غير قابل للتصرف فيه و أما لوحة "مُخلّص العالم"، لدافينشي فقد اقتناها متحف لوفر أبو ظبي من مزاد كريستي في نيويورك عام 2017، بمبلغ 450 مليونا وثلاثمئة ألف دولار أميركي.[5]

ولا شك أن كل هذا يثير الفضول في التعرف على هذه السوق المثيرة للجدل واحتراما للتسلسل المنهجي نستهل دراستنا هذه بلمحة تاريخية عن نشأة هذه السوق.

لوحة : منقذ العالم ، لليوناردو دافينشي / المصدر

https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=15771821

## المبحث الأول

## لمحة تاريخية عن نشأة سوق الفن

ينظر: المرجع نفسه[4]

ينظر هند مسعد، المرجع السابق[5]

في دراسة مخصصة لسوق الفن يشير ميشال هوغ أنه بالبحث في عمق التاريخ في حدود القرن الرابع قبل الميلاد أي في العصر الهلنستي يتضح أن تسويق الأشياء التي نصنفها اليوم على أنها أعمال فنية كان متمثلا في تلك القرابين الوثنية و الأشياء الفاخرة التي تحبس في المعابد. وبالتالي تعتبر تلك المعابد بمثابة المتاحف الأولى[6] .

كما يشرح أنه في وقت مبكر من القرن الرابع ، ظهر أول دليل على شراء أعمال فنية جديدة للاستخدام الخاص ، إما للعبادة المنزلية أو للمتعة الذاتية . وأن الفترة الهلنستية شهدت تطورًا في تداول المنتجات الفنية بشكل كبير في جميع أنحاء شرق البحر الأبيض المتوسط. حيث اظهر خلفاء الإسكندر ولعا باقتناء التحف النفيسة ؛ و نهبها في بعض الحالات كما هو الحال عند الأتاليين في برغامس ، وهو مركز اقتصادي وفني نشط للغاية ، للسلوقيين في أنطاكية والبطالمة في الإسكندرية. وقلد الأفراد الملوك. ومنذ القرن الثاني قبل الميلاد ، استنزف الرومان بشكل منهجي منتجات الفن اليوناني من اليونان ونقلوها إلى ايطاليا .واستمر هذا الحماس لدى الرومان حتى سقوط الإمبراطورية. و هكذا قامت سوق للفن تتزود المنتجات الفنية المنهوبة من المقاطعات الخاضعة لروما [7]

و إلى غاية أواخر عصر النهضة، لم تكن هناك وساطة بين الرسام والزبون وكانت المنتجات الفنية تنجز وتباع حسب الطلب ، وفي القرن السادس عشر، تبلورت أولى ملامح التجارة بالفن في هولندا ، إذ شاع بيع لوحات الفنانين سواء الأحياء منهم أو الأموات منذ فترة وجيزة . وكان الملوك والأثرياء يشترون من بعضهم البعض الأعمال القديمة في صفقات مباشرة، لا يمكن وصفها فعلًا بأنها سوق للفن . وظل الأمر على هذه الحال حتى القرن التاسع عشر[8]

---

[6] Hoog, Emmanuel, et Michel Hoog « Le marché de l'art ». Collection que sais-je Presses Universitaires de France, 1995 pp 5-33

[7] Hoog, Emmanuel, et Michel Hoog. Op cit , 1995 pp 5-33

[8] ينظر: فريق القافلة، المرجع السابق

وفي عهد نابليون الثالث حوالي عام 1848م ، شهدت فرنسا ازدهارا اقتصاديًا غير مسبوق. وتطور التخطيط العمراني لمدينة باريس وفق تصاميم المهندس المعماري جورج هوسمان و تنافس الأغنياء على اقتناء اللوحات الفنية لتزيين مساكنهم الفخمة ، فانتعشت تجّارة الفن وانتشرت في أوروبا وبلغت أمريكا و غيرها من الدول و هكذا وضع هؤلاء التجار أسس نظام سوق الفن الحديث و المعاصر[9]

و عام 1825م، ارتأى صاحب مكتبة بباريس يدعى جان دوران أن يضيف للقرطاسية بعض الأدوات والخامات المستخدمة في الرسم مثل الفرش و قماش الرسم ومختلف الألوان مما أتاح له الاحتكاك ببعض الرسامين الذين كانوا يدفعون له لوحات فنية بدل المال لاقتناء مستلزمات الرسم ، وراح دوران يعرض تلك اللوحات للبيع أو للإيجار. وتعتبر هذه المقايضة الخطوة الأساسية في تحويل الفن لعملة نفيسة شأنه شأن الذهب حتى بات نقدًا نادرًا وجزءًا لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن .[10]

## المبحث الثاني :

## دور النقاد في تحويل العمل الفني إلى عملة نادرة وقيمة مصرفية

إن مصطلح النقد ارتبط بالنقود منذ القديم حيث تعني عبارة "نقد الدراهم :

ميز منها الزائف"[11]

" والنقّاد المحترف : من ينقد الدراهم "[12] وهو ذلك الشخص الماهر في فحص العملات النقدية التي كانت في القديم تسك من الذهب والفضة والنحاس وغيرها من المعادن وبعد

[9] - ينظر: المرجع نفسه

[10] - ينظر:فريق القافلة المرجع السابق

[11] معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي

[12] المرجع نفسه

الفحص يصدر حكما عن القيمة الحقيقية للقطعة النقدية ويؤكد إن كانت حقيقية من معدن نفيس أو مزيفة من معدن رخيص

وبالتالي فإن النقد يعني فحص النقود ويقيمها ,

ولماّ صار الفن أيضا عملة مصرفية فإن الناقد الفني فهو الخبير القادر على تقييم العمل الفني وإصدار الحكم على قيمته الفنية وجودته أو رداءته أي أن الناقد هو من يضمن القيمة الفنية الجمالية للمنتج الفني

ويشير خليل قوبعة "أن أباطرة سوق الفن يعتمدون على خبرة النقاد في ربط دينامية الترويج والمضاربة بحرص ، مع أنّ الكثير من النقاد قد تورطوا في مصالح ماليّة وحسابات خريطة القوى فانحرفوا عن النزاهة ، وباتوا موظّفين مشرّعين للخداع باسم التجديد الفني لاسيما في الفن المعاصر حيث يتجاوز تاريخ الفنّ لمنظوماته القيمية، تحت غطاء مفاهيمية ما بعد الحداثة وما تمخضت عنه موجات "ضدّ الفنّ" وهكذا تفنّن المستثمرون في حيل صناعة القيم الجديدة، وانقلبت المعايير حيث ، أصبحت القيمة المالية المفروضة أسبق من القيمة الجمالية أو الفنية المفترضة، بل وتوجّهها إلى المسالك الربحية الممكنة [13] .

و أما الناقدة الفنانة أود دي كيروس **Aude de Kerros** فقد وصفت هذا الخداع بدجل الفن المعاصر واعتبرته وهما ماليا في دراسة تضمنها كتابها **الموسوم ب:**

*L'Imposture de l'Art contemporain. Une utopie financière*,

وتشرح فيه أنه منذ انهيار سوق الأسهم عام 1990 ، واجهنا (**مخلوقًا غريبًا: الفن المعاصر.**) وتحاول بصراحة لطيفة فك رموز الخداع المالي للفن المعاصر: الذي أصبح فيه كل شيء فنًا ، باستثناء الفن" [14] حيث تم استبعاد مفهوم القيمة لصالح الانتهاك: " "في القارة القديمة ، كان من الصعب تخيل فكرة أنه يمكن أن يكون هناك مصنع للقيمة محتقر

[13] خليل قوبعة سوق الفن ومفارقاته: قبل أن يصبح النقاد موظّفين ، العربي 7 يوليو 2022

[14] **Aude de Kerros** *L'Imposture de l'Art contemporain. Une utopie financière*, ;; Groupement d'intérêt scientifique (GIS) Archives de la critique d’art p37

للغاية"[15]. ، شيئًا فشيئًا ، تكشف لنا الناقدة عبر هذا الكتاب قصة مستنقع الثقافات العالمي في نظام تعليماته الوحيدة هي "إلغاء المعايير الجمالية !فالقاعدة الجديدة هي "المعاصرة" والتي يمكن تلخيصها في ثلاث كلمات: تمزق ، تجاوز ، ومدى صلة المفهوم بحيث يصبح عالم الفن تجارة عملاقة ، وتاريخ فني ، واستراتيجية تسويق ، ونقد فني ، ونزوة الأثرياء .[16].

ولمزيد من التوضيح نعود إلى خليل قوبعة الذي يشرح لنا أن سوق الفنّ في العالم لا يرتبط "بالقيم الجماليّة وأصالتها وإبداعيّتها، بقدر ارتباطه بسُلطة الدّولة وسيادتِها وقوّة الموازين الماليّة والاقتصاديّة.. " والدليل على ذلك أنّ ارتفاع نسبة المُعاملات في هذه السّوق تسيطر عليه الدّول المهيمنة اقتصاديا ؟ ورغم انضمام الصين والإمارات وقطر مؤخرا لهذه السوق ، فإن بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية تسيطران على نسب المعاملات من خلال "دار كريستيز" بلندن و"دار سوثبايز" بنيويورك، باعتبارهما من أشد المؤسّسات تحكما في ز مام نشاط هذه السّوق **17** .

و في حديثها عن البرجوازيّة التنافسيّة تشرح هند مسعد أن كل القيم والمعاني التي تتضمنها الأعمال الفنية تضمحل وتتقهقر في ظل التعامل البرجوازي معها كسلعة و السيطرة المستمرة للأثرياء على زمام هذا السوق كونه أكثر أمانا واستقرارا، و هؤلاء الأغنياء المترفون بدل التنقل للمتاحف ينقلون التحف النفيسة لتزيين فضاءاتهم الداخلية ومن مصلحتهم استمرار ارتفاع أسعار اللوحات الفنية فهي في النهاية ستكون حكرا على فئة معينة من الأثرياء[18].

ويخلص خليل قوبعة إلى أن " ما ننظر إليه على أنّه خلاصة الوجدان الإنساني يؤول بين أيدي المستثمرين إلى قيم ماليّة .**19** . فالمتمعن لسوق الفن يجد أن الفن مقيد ورهين الظروف الاقتصادية وخريطة القوى وأن استقلالية الفن وحرية الإبداع والتسامي عن

[15] **Aude de Kerros** op cit p 93
[16] Ibid o133
**17** خليل قوبعة سوق الفن ومفارقاته: قبل أن يصبح النقاد موظّفين ، العربي 7 يوليو 2022
[18] ينظر هند مسعد
[19] ينظر خليل قربعة المرجع السابق

المنفعة التي يؤمن بها الفنانون ونادى بها كانط هي مجرد قناعات وقيم لا تنفذ بالفن من فلك المضاربين المهينين على هذه السوق

و المفارقة العجيبة **أن** العديد من الفنانين المشاهير الذين آمنوا بتحرر الفن من الغائية عاشوا فقراء معوزين ولم يتمكنوا من التكسب من إنتاجهم الفني تباع أعمالهم اليوم بعد مماتهم بعشرات ملايين الدولارات مثل فانغوغ وموندريون حيث ينعم بها المجمّعون والمضاربون . و في الوقت نفسه "تعمل السّوق على صناعة أسماء جديدة وترشيحها لتكون أرقاماً شغّالة في ماكينة المُعاملات وهي صناعة تستند إلى حسابات استراتيجيّة منتقاة، بحسب لعبة المصالح في خريطة القوى العولميّة"[20] .

وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان التفكير في الاستثمار في القيم الفنيّة التي لا تموت بموت أصحابها، من خلال تفعيل دور النقاد ذلك أنهم ،" هم الضّامنون للقيمة الجماليّة للأثر الفني، قبل أن تتحوّل إلى قيمة مصرفيّة على حد قول عالمة الاجتماع ريموند مولان وكذا تفعيل دور أصحاب المال من المستثمرين والمجمّعين والمؤسّسات.

ولكن من الصعب أن يتحقق هذا في الدول التي لا تتوفّر على مقوّمات القوّة الاقتصادية وضماناتها وعلى بُعد نظر سياسي يترجمه الجانب التّشريعي في ما يخصّ تثمين التّراث الفني وتعزيز السّيادة الثقافيّة للدّولة [21].

## المبحث الثالث

## مراحل صناعة أسماء فنية جديدة مربحة في سوق الفن

[20] خليل قوبعة ، المرجع السابق

[21] المرجع نفسه

يقتنص التاجر صاحب الجاليري المواهب الجديدة بحيث يأخذ نسبة محددة من أعمال الفنان الجديد ليبيعها فيما بعد مقابل الترويج الإعلامي له وتقديمه للنخبة المثقفة . وفي معظم الأحيان تتعاقد الجاليري مع الفنان على إقامة عدة معارض لمدة بضع سنوات وفي حالة نجاح الفنان في تحقيق الأرباح ، ترفع الجاليري ثمن أعماله الفنية بنسب مئوية معينة من سنة إلى أخرى حسب العرض والطلب. وتعتبر هذه المرحلة الأصعب ، وفيها يتقرر مستقبل الفنان كمشروع مربح أو غير مربح للجاليري [22] .

المرحلة الثانية بعد الشهرة ، وازدياد الطلب على أعماله وارتفاع أسعارها ، هنا تقتني المتاحف بعض أعماله حرصا على حيازة ما تمتلكه المتاحف الأخرى، حفاظا على السمعة الثقافية الفنية فحين يمتلك متحف ما لوحة فنان شهير مثل فانغوغ مثلا تحرص كل المتاحف على امتلاك أعمال لهذا الفنان. والعكس تماما عند الهواة حيث يحرصون على التفرد بملكية اللوحات واقتناء ما لا يملكه الغير ذلك أن الندرة تضمن لهم شدة المنافسة والسيطرة على الأسعار مستقبلا . وبالتالي يتنافس الهواة مع بعضهم البعض في حين تتنافس المتاحف مع جميع الهواة دفعة واحدة.[23]

وأما التاجر فيتحكم في العرض. وشهرة الفنان تضمن له كثرة الطلب والاستمرارية في ارتفاع الأسعار مثل كرة الثلج، ولتعزيز المصداقية والثقة في قيمة العمل ، يتحالف مع دُور المزاد العلني

"ترك بيكاسو وراءه أكثر من 13 ألف لوحة ورسم، ولكن أعماله نادرة بسبب استيعاب السوق لكل ما يحمل توقيع هذا الفنان. ولا شيء يطمئن المستثمر أكثر من محدودية الأعمال المشابهة للعمل الفني الذي استثمر فيه"[24]

إذا كان الربح في التجارة بشكل عام يتحقق بالشراء بأدنى سعر والبيع بأعلى سعر ممكن فإن سوق الفن. يعمل بشكل مختلف حيث يحرص تجار الفن المعاصر

---

[22] ينظر: فريق القافلة المرجع السابق

[23] ينظر: المرجع نفسه

[24] فريق القافلة ،المرجع السابق

أصحاب صالات العرض ودور المزاد العلني على اقتناء العمل الفني بسعر مرتفع وبيعه بسعر أعلى . ذلك أنهم يأخذون نسبة مئوية من المبيعات، وهذا يدر عليهم ارباحا كبيرة [25]

## المبحث الرابع :

## بالأرقام : عائدات سوق الفن الكبيرة وتنافس الدول المهيمنة على تجارة الفن

تشير الأرقام أن سوق الفن العالمي بلغ مستوى تاريخيا في الأرباح فهو مصدر اقتصادي يضاهي النفط.

وأسعار اللوحات الباهظة من تجليات الرأسماليّة القبيحة وهي مجرد "أرقام بسيطة" يتم تداولها بين تجار وزبائن في سوق له قواعده المالية، واقتصاده الخاص يضم عددا قليلا مِن المنتجات المميزة،

وله معارض ومزادات مسيطرة عليه،

ففي عام 2018 عرف اقتصاد الفن العالمي نموا كبيرا بنسبة 12%، وبقيمة مبيعات عالمية بلغت 63.7- مليون دولار كما أشار موقع "آرتسي" الذي يعد أكبر منصة ناطقة بلسان "سوق الفن" عبر الإنترنت، وقدرت الثروات المجمعة للأفراد الأثرياء ، الذين يملك كل فرد منهم ما يربو على مليون دولار في حسابه البنكي، ب63.5 تريليون دولار حتى مارس 2018 و هذا حسب ما أدلت به مؤسسة "آرتس إيكونميكس"، الرائدة في سوق واقتصاد الفنون التشكيلية بالتعاون مع بنك "يو بي أس"، و حسب المسح الذي أجرته آرتس إيكونميكس لـ 2245 حسابا بنكيا من الإثرياء ، تبين أن 35٪ منهم جمعوا التحف الفنية عام 2017، مما يعني أن هذه الشريحة الغنية تفضل الاستثمار في سوق أكثر أمانا من البورصة ، ونفهم من هذا أن اللوحات الفنية تعتبر السلع الأنسب للبيع والشراء. [26]

[25] ينظر المرجع نفسه
[26] هند مسعد المرجع السابق

و حسب تقرير (ار بريس Artprice) الشركة الرائدة عالميًا في مجال المعلومات حول سوق الفن، فإن مبيعات المزادات للأعمال الفنية عرفت تراجعا طفيفا في جميع أنحاء العالم في عام 2022 مقارنة بعام 2021 وهذا بالنزول من 17.08 مليار دولار إلى 16.56 مع تسجيل اختلال غير مسبوق قصير المدى في التوازن الإقليمي بين آسيا والغرب . حيث شهدت مبيعات مزادات "الفنون الجميلة"من رسم ونحت ، وتصوير فوتوغرافي ومطبوعات وفيديو وما إلى ذلك انخفاضًا بنسبة 3.1٪ ،[27]

و قد سجل سوق الفن في عام 2022 رابع أفضل نتيجة في تاريخه ، بعد نتيجة عام 2011التي قدرت بـ18.5 مليار دولار ، ونتيجة عام 2021 التي بلغت 17.08 مليار دولار ونتيجة عام 2014 التي وصلت إلى 18 مليار دولار ،

وهذا من خلال زيادة المبيعات عبر الإنترنت في ظل أزمة جائحة كوفيد 19 الصحية. وحسب تصريح تييري ايرمان رئيس آر بريس Artprice لوكالة فرانس برس فقد حصل اختلال دوري غير مسبوق بين آسيا والغرب ".[28]

و تشير أدريان دينيس ، وكالة الصحافة الفرنسية أن لوحة "قناة فيردون شمال إيكس" لبول سيزان بيعت بمبلغ 8.6 مليون دولار في دار كريستيز بلندن. [29]

والجدير بالذكر أنه خلال أسبوع الفن الآسيوي باعت كريستيز نسخة من العمل الفني الشهير الموسوم بـ( موجة هوكوساي ) بالمزاد مقابل 2.8 مليون دولار

وهي عبارة عن نسخة مطبوعة نادرة من الموجة العظيمة قبالة كاناغاوا للفنان هوكوساي ، لتصبح أغلى نسخة من التحفة الشهيرة والتي استنسخت على القمصان والسترات والحقائب والأحذية والساعات وورق الجدران ..

---

[27] EN CHIFFRES Le marché mondial de l'art atteint un niveau d'intensité historique publié par **Les Echos**
le 14 mars 2023

[28] **EN CHIFFRES** Le marché mondial de l'art atteint un niveau d'intensité historique op cit

[29] idem

وتعد . الموجة العظيمة قبالة كاناغاوا (1830-1832) للرسام كاتسوشيكا هوكوساي (1760-1849) اليوم واحدة من أكثر الصور استنساخًا في تاريخ الفن. اقتنتها مؤسسات مرموقة ، مثل متحف Guimet في باريس ومتحف متروبوليتان للفنون في نيويورك والمتحف البريطاني[30]

ويعتبر الفنان الياباني كاتسوشيكا هوكوساي أحد أعظم الفنانين الذين أنتجهم إيدو (توكيو) حيث أثار الإعجاب في الغرب وأثار الجدل في اليابان. وترك عملاً كبيرا نادرا لا مثيل له من حيث القيمة الفنية والمالية ولا مثيل له أيضا من حيث الاستنساخ والتنوع. وكان رسامًا متميزا جدا ، ومنظرًا عظيمًا ، وذا مزاج يوحي بالاستياء الدائم ، ، كان فطنا فضوليا مهتمًا بجميع الحركات التصويرية دون أن يربط نفسه بأي منها. يبحث باستمرار عن الكمال. وهو من النوع الذي يعيش فقط من أجل فنه ، والذي لا يمكن لأي طارئ أن يتسبب في انحرافه عن الهدف الذي يسعى وراءه , وكان ماهرا في الجمع ، بين أسلوب شخصي للغاية ، و بين تقنية Ukiyo-e والتقليد التصويري الصيني والياباني . جدد عالم الأشكال والألوان وساهم بشكل كبير في تجديد فن الطباعة من خلال إدخال المناظر

[30] Agathe Hakoun ; Record de vente aux enchères : la mythique Vague de Hokusai adjugée 2,8 millions de dollars ; **Marché de l'art** le 27.03.2023

الطبيعية كنوع مستقل. وكان عمله أصليًا للغاية ، وقد أثار إعجاب معاصريه أكثر من إعجابهم به. ومع ذلك ، فإن الغالبية العظمى من الفنانين في عصره كانوا تحت تأثيره ، بوعي أو بغير وعي. وذات يوم ناقش هوكوساي الرسم مع أحد طلابه فتمخض هذا النقاش عن ميلاد فكرة أنتجت مجموعة من الألبومات فقد قام بتوضيح موضوعه بمئات الرسومات. نُشر ت في عام 1814 ، و هكذا تجسد المجلد الأول من مونغا هوكوساي Hokusai Manga. كان هذا هو النجاح الذي حققه هذا الرسام خلال السنوات الخمس التالية [31]

وفي مداخلة للدكتورة قجال نادية في الأيام الدراسية التكوينية الوطنية حول أهمية الفنون تحت شعار على أثر خدة التي نظمتها كلية الأدب العربي والفنون بالتعاون مع مدرسة الفنون الجميلة صرحت أن التقارير الخاصة بسوق الفن تشير إلى " ارقام ضخمة ناتجة عن المزادات العلنية تضاهي سوق النفط حيث شهد عام 2021 قفزة ملحوظة ورقما قياسيا قدر ب 17,08 مليار دولار وهذه الزيادة نتيجة التطور التكنولوجي و انتشار و رواج الاعمال الفنية الرقمية "[32]

كما تقول الدكتورة قجال نادية أن التقرير السنوي لشركة انتروبريس يوضح أن الفن المعاصر " قفز من نسبة 3 إلى 20 في المئة من السوق وتم بيع 111240 عملا فنيا مصنفا ، من لوحات ومنحوتات وتجهيزات ورسوم وصور فوتوغرافية ومطبوعات ومقاطع فيديو ,,,, ، في مختلف انحاء العالم لفنانين ولدوا بعد عام 1945" [33] كما أفادت أيضا وفق نفس التقرير أن الصين حصدت أرباحا قدرت ب5،95 مليار متبوعة بالولايات المتحدة التي جنت من تجارة الفنون 5,79 مليار دولار، ثم تأتي ببريطانيا التي حققت

[31] Wikipédia

[32] **قجال نادية** ، مساهمة الفنون التطبيقية في التنمية الاقتصادية والسياحية ، الايام الدراسية البيداغوجية الوطنية حول اهمية الفنون تحت شعار على اثر خدة من تنظيم فرقة البحث جماليات التشكيل البصري الجزائري مخبر الجماليات البصرية جامعة مستغانم بالشراكة مع المدرسة الجهوية للفنون الجميلة محمد خدة مستغانم ايام 29-30-31 مارس2022 بمقر المدرسة

[33] **قجال نادية ، مساهمة الفنون التطبيقية في التنمية الاقتصادية والسياحية** المرجع السابق

مبيعاتها مبلغ 1,99 مليار دولار، حيث تراجعت بنسبة 10 في المئة مقارنة بعام 2019، وأما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب فرنسا .[34]

ومن الدول العربية التي تحاول أن تتخذ مكانة في سوق الفن العالمي نجد دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعتمد على العنصرين التجاري والمؤسسي وهو مؤشر على وجود اقتصاد فني متنامي. وقد عملت الشارقة على الحصول على مكانة فكرية خاصة عبر تنظيم فعاليات فنية مثل دوكومنتا، وبينالي ويعتبر البينالي فرصة لعرض المواهب و منصة للنمو، حيث يعمل على ترقية الفنانين المشاركين إلى ذروة مهنتهم العالمية. ومن الأسماء الإماراتية الرائدة الفنان حسن شريف الذي شارك في بينالي البندقية الـ 57 ولقي إشادة كبيرة بأهمية أعماله على الساحة الفنية العالمية[35]

## المبحث الخامس

### البيع عبر الأنترنت وانعكاسه على سوق الفن

نشير في البداية أن المزيج التسويقي مزيج من الانشطة الرئيسية التي تتم من خلالها دراسة السلعة بما يتناسب مع المستهلك ثم دراسته وتحديد السعر المناسب والتنافس لبيعها

ثم الترويج لها لدى المستهلكين ثم توزيعها وايصالها للمكان المناسب في الزمن المناسب من اجل اشباع حاجات المستهلكين باعلى مستوى وتحقيق الربح المناسب [36]

ولا شك أن التطور التكنولوجي ورواج توظيف النت في التسويق له تأثير مباشر في هذا المزيج

---

[34] ينظر : **المرجع نفسه**

[35] : ينظر الامارات تسيطر على السوق الفني العالمي
https://ellearabia.com/مجتمع/ثقافة-وأسفار/الإمارات-تسيطر-على-سوق-الفن-العالمي

[36] -جلال خلف السكارنة الريادة وادارة منظمات الاعمال د.ط، د.س.ن، د.م.ن، ص ص: 141 -142

وتثبت الدراسات أن تطور التسويق المرتبط بالتطور الإلكتروني يساهم في اقتناء المنتجات الأجنبية[37]. و هذا يغذي الاقتصاد ويزيد من نموه

و من اللافت للانتباه أن البيع عبر الأنترنت آخذ في الازدياد. على الصعيد العالمي ، وحقق نمو ا غير ا عادي على حساب دور المزادات. ومن المحتمل جدا أن تتضخم الظاهرة في السنوات القادمة بفعل انتشار المنتجات الرقمية بين المشترين الجدد.[38]

و من المعتاد أن يتم شراء عمل فني بفهرسته برفع اليد للمزايدة في غرف المزاد وهي الطريقة التقليدية السائدة ولكن الآن صار بالإمكان والسهل أكثر استخدام الأصبع فقط لشراء عمل فني على الهاتف الذكي أو جهاز الكمبيوتر[39] وهذا الاستخدام آخذ في الازدياد.

و أشارت دراسة أجراها هيكسوس Hiscox أن سوق المبيعات الفنية عبر الإنترنت بلغت 3.27 مليار دولار مليار في عام 2015 في جميع أنحاء العالم ، بزيادة قدرها 24٪ على مدار عام واحد. [40]وتعتبر هذه الزيادة أكثر أهمية لأنها مقترنة بانخفاض عدد المزادات التقليدية ، والتي تقدر بما بين 7 و 11٪ وفقًا للمحللين.[41]

ويشير تقرير نشره لبارنيبيز Barneby's الذي يعد لاعبا رئيسا في القطاع استنادا إلى دراسة استقصائية للمزادات عبر الإنترنت شملت ـ 1407 شخصًا في أسواقه الخمسة الرئيسية (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا والسويد)، بدت فرنسا متخلفة نوعا ما عن الركب حيث اتضح وفق الاستطلاع أن 29٪ فقط من الفرنسيين قاموا بشراء

[37]- ينظر : محمد طاهر نصير وحسن محمد إسماعيل، التسويق في الإسالم ،دار البازوري العلمية للنشر، والتوزيع ط1، عمان، 2009 ، ص: 20

**38** Hugo Baudino Le marché de l’art s’échappe des salles de ventes publié dans La Tribune le 29 sep 2016

**39 idem**

[40] Rapport Hiscox 2016 sur le marché de l’art en ligne Une vision plus claire de la digitalisation du marché de l'art

**41 Hugo Baudino** op cit

أعمال فنية عبر الإنترنت من منصات المزادات بينما أسفر الاستطلاع أن 63٪ من الألمانيين اقتنوا أعمالا فنية عبر مزاد الأنترنت .[42]

وانتشر ت المواقع المتخصصة في بيع الأعمال الفنية في السنوات الأخيرة. ونذكر على سبيل المثال إكسبارتيزيم Expertissim و أرسبيرArtsper و كذلك أرديزانونس Artdesannonces.com الذي تم إنشاؤه في عام 2012 ، والذي حاول التنويع من خلال إطلاق تطبيق للهاتف المحمول حيث يعرض 2000 عملا للبيع بسهولة توصيل الطعام إلى المنزل.[43]

علما أن التوزيع مهم للعاية في العملية التسويقية اذ يعنى بانتقاء افضل منافذ التوزيع القادرة على إيصال المنتج للشريحة المستهدفة [44]

وتهدف هذه الطرق الجديدة إلى تسهيل شراء الأعمال الفنية و كسب جمهور جديد ، أصغر سنًا ، وأقل ترددًا على غرف المزاد التقليدية ،

و التسويق كما هو معروف يهدف دائما إلى الزيادة والاستمرارية في تحصيل الأرباح وتوسيع مجال الحصة السوقية و إرضاء الزبائن لتحقيق استمرارية الطلب وهذا بالاعتماد على عدة طرق على رأسها حسن إدارة العلاقة مع الزبائن[45]

وتوضح الدراسة التي أجراها Hiscox أن بيع الأعمال الفنية عبر الإنترنت يركز على السلع منخفضة القيمة. ، فالأعمال المباعة عبر الإنترنت هي تلك التي يقل أو يساوي ثمنها 10000 دولار. وعلى منصة Barneby الرقمية نجد 40٪ من المبيعات في السوق الفرنسية تتعلق بالسلع التي تقل قيمتها عن 100 يورو ، و 44٪ من البضائع التي يتراوح سعرها بين 100 و 1000 يورو ، وبالتالي لا تترك مساحة كبيرة للسلع عالية القيمة[46].

---

**42** Hugo Baudino op cit

[43] idem

[44] ينظر: سمية حداد ، التسويق أساسيات ومفاهيم، ط1 ،الصفحة الزرقاء العالمية للنشر والتوزيع ، 2009 ،ص 15

[45] ينظر : محمد طاهر المرجع السابق ، ص 23

[46] Hugo Baudino op cit

## خاتمة الفصل:

حين نتأمل ما قدمناه حول مشهد الشوق العالمي اليوم نستخلص نقاطا مهمة نبني عليها مشروع المؤسسة الناشئة التي نسعى إلى تحقيقها في أرض الواقع للاستثمار في تجارة الفن التشكيلي عبر الطباعة وهي:

أن النسخ الفنية تدر أرباحا لا يستهان بها حين يكون العمل مشهورا جدا كما راينا مع نسخة موجة الفنان الياباني

وأن النسخ الفنية لم تقتصر على نسخ اللوحة على الكانفس بل على أشياء استعمالية مثل الحقائب

ونستنتج أن البيع عبر النت حقق ارباحا أكثر من البيع التقليدي

ونستنتج أن الاعمال الاكثر مبيعا والتي غيرت موازين السوق هي الأعمال الأقل سعرا لانها في متناول شريحة اكبر من الزبائن

ومن هنا نفهم ان القيمة المضافة في المؤسسة الناشئة التي نسعى إلى تحقيقها سترتكز على هذه النقاط

بمعنى انه من هنا تولدت فكرة الربح عبر طباعة الاعمال الفنية ومعالجتها .

# الفصل الثانى

## سوق الفن فى الجزائر الواقع والآفاق

**المبحث الأول:** ـ ركود سوق الفن في الجزائر

**المبحث الثاني** عوامل ركود تجارة الفن التشكيلي في الجزائر

**المبحث الثالث**محاولة تأسيس سوق الفن في عهد وزير الثقافة عز الدين ميهوبي

المبحث الرابع**إنشاء** ورشة إصلاح سوق الفن

**المبحث الخامس : دعم** سوق الفن بالبيع عبر الانترنت

تمهيد

من المنطق أن لا نتأمل مشهد سوق الفن في الجزائر في معزل عن المشهد المعولم

وبعد ان اتضحت الصورة عن المشهد التشكيلي الدولي نعرج إلى سوق الفن في الجزائر وإشكالية ركوده ومحاولات إنعاشه

## المبحث الأول:

### ركود سوق الفن في الجزائر

تعد الثقافة عنصرا فعالا في التنمية الإقتصادية والسياحية و في عز تطور الصناعة الثقافية على الصعيد الدولي المرتبط بالتطور التكنولوجي وتطور آليات الإنتاج والتوزيع بخطى عملاقة نسير في بلادنا بخطوات صغيرة و بطيئة جدا في هذه الصناعة خاصة في مجال الفن التشكيلي والمشكلة تلك النظرة التقليدية الدونية المستخفة بمجال الفنون والتي نجدها للأسف الشديد ليس عند العامة فقط بل لدى الكثير من العلماء و الباحثين في مجال التنمية والاقتصاد حيث لا تدرج الفنون في نطوير التنمية الاقتصادية للبلاد مثل حقول النفط والغاز .

ويبقى الفنان في حاجة ماسة لدعم الدولة له ، وبحاجة إلى استراتيجية تعمل على جلب الكثير من لزبائن الذين يقبلون على اقتناء السلع الفنية مثلما يقتنون المواد الاستهلاكية الاخرى ، و العمل على توفير أسواق وفضاءات عرض تناسب المنتجات الفنية ..

ان المتابع للمشهد الثقافي الفني في الجزائر وعبر عدة فترات بعد الاستقلال وصولا إلى يومنا هذا لا يخفى عليه تخبط الفنان التشكيلي الجزائري في أزمة تسويق منتجه الفني ويكفي تصفح عدد من الجرائد من الارشيف وصولا إلى الأخبار الراهنة ليتضح مشكل ركود هذه السوق

وكأمثلة على ذلك نستحضر رأي الناقد جودت قسومة و هو فنان تشكيلي و أستاذ بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة والذي يرى أن الجزائر تتمتع بفن ديناميكي للغاية وتميز في الانتاج الفني ومع ذلك من السابق للأوان الحديث عن "سوق الفن التشكيلي" في الوقت الراهن ، خاصة أن تجارة الفن تتمثل فقط في بعض النشاطات الفردية و المحدودة والفردية لبيع

شأنها شأن تجارة التحف القديمة، وبالتالي لا بد من مراجعة تنظيم "سوق الفن التشكيلي" في الجزائر وفق معايير مقبولة ومتاحف فنية تعمل وفقًا للمعايير العالمية والمعارض المحترفة، وتكريس نقد فني داعم للإنتاج الفكري، واستقطاب الطلب خاصة المؤسسات الكبيرة كالبنوك والهياكل المالية الأخرى[1].

و ضمن نفس السياق يندرج حديث الفنان التشكيلي عبد الحليم سلامي لجريدة «الشعب»، حيث أشار أن الساحة الفنية الجزائرية تزخر بقامات فنية من العيار الثقيل أثرت في مسيرة الفن التشكيلي على المستوى العربي والعالمي ومع ذلك فإن .سوق الفن في الجزائر يعاني نوعا من الركود مقارنة مع دول أخرى [2] علما أن عبد الحليم سلامي هو من قامات الفن التشكيلي الجزائري ، تخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة وهو أستاذ مكون في مادة الفنون التشكيلية بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة، توصف أعماله بـ «المتحفية بامتياز» حصد عدة جوائز من بينها الجائزة الدولية الكبرى للفنون التشكيلية المعاصرة صالون ليبيرون، برتوي فرنسا[3].

ويؤكد الفنان التشكيلي خالد خوجة أن الفنان التشكيلي الجزائري بشكل عام يعيش أوضاعا صعبة في ممارسة فنه وأنه قد تطرق في مناسبات عديدة للمشاكل التي يعاني منها الفنانون الجزائريون فاتخذ جريدة "الشعب" منبرا لإسماع صوت الفنان إلى كل فئات المجتمع من مسؤولين ومثقفين ورجال أعمال وما إلى ذلك[4].. وعن مشاكل التجارة بالفن يشرح الفنان خالد خوجة أنه قد يتيسر على العديد من الفنانين إنتاج الكثير من التحف الفنية سنويا ، وقد يتعسر عليهم بيعها مما يؤدي إلى تراكم الأعمال ، فتتعقد المهمة أكثر ـ في حالة ضيق الورشة إن وُجدت فإذا كان الفنان لا يملك بيتا يأويه فكيف له أن يأوي الكثير من أعماله

[1] ينظر: محمود بن شعبان ، فنانون يتحدثون عن اسباب غياب سوق الفن، التشكيل في الجزائر فن بورجوازي ، الشروق 13أكتوبر 2021

[2] **ـ ينظر :**إيمان كافي ، عبد الحليم سلامي سوق فن «افتراضية» تحتاج تسهيل حركية البيع في الخارج ، الشعب الجريدة الإلكترونية
الأحد 21 جوان 2020

[3] ينظر المرجع نفسه

[4] ينظر : أمال مرابطي، غياب الوعي الثقافي الفني عائق أمام تسويق اللوحات، يومية الشعب الاحد 12 اكتوبر 2014

التي تتطلب شروطا للعناية اوالحفاظ عليها وبالتالي تتعرض للتلف ، علما أن بيع هذه المنتوجات هو في معظم الأحيان مناسباتي في معارض خاصة أو جماعية.[5]

وترى الفنانة الدكتورة قجال نادية أن الفنان بمقدروه الكسب من أعماله بتعلم تسويقها وتوظيفها في ممارسات فنية أخرى حيث أشارت "أن هناك تحفا وروائع فنية عانى أصحابها من ضيق ذات اليد، وأن مجرد خربشات تشكيلية بيعت بمبالغ خيالية، وأن ذلك يؤكد على ضرورة أن يكون الفنان التشكيلي على دراية بفنون التسويق من أجل أن يتمكن من تسويق أعماله الفنية."[6]

وشرحت أن توظيف الفن التشكيلي في بعض مجالات التصميم وصناعة السينما والعمارة وإنتاج وطباعة الكتب يدر أرباحا وبالتالي المجال للتكسب من الإبداع الفني أوسع من أن يحصر في اللوحة التشكيلية .

و أما الجانب التسويقي السياحي فهناك شح في المحلات الكبرى والأروقة المتخصصة لبيع التحف الفنية من منحوتات و لوحات تشكيلية و قطع فنية نادرة ، في الاماكن السياحية الأمر الذي همش دور الفن التشكيلي في التنمية والسياحة

## المبحث الثاني

## عوامل ركود تجارة الفن التشكيلي في الجزائر

في الواقع هذا الركود له أسباب مختلفة واجتمعت له عدة عوامل من بينها

### أ-الجمهور والتذوق والوعي الثقافي الفني

[5] ينظر: المرجع نفسه

[6] حجاج سلامة ، الجزائرية نادية قجال: لا بد من نقد عربي يلبي تطلعات التشكيليين في المنطقة ، جريدة العرب /2023

يمثل الجمهور المتذوق للفن عنصرا أساسيا في سوق الفن فهو المتلقي الذي يشجع على زيادة وجودة الإنتاج الفني بإقباله على الأروقة الفنية كما يتضمن شريحة العملاء اي الزبائن

ومن الأراء التي استقيناها من بعض الجرائد الجزائرية في هذا الموضوع ندرج رأي الفنانة بتينة هاينن عياش التي ترى أن اقتناء الأعمال الفنية أمر ضروري، حتى يستطيع الفنان الاستمرار في الإنتاج ويشعر بلذة الإبداع ومن جهته يؤكد الفنان عبد الحليم سلامي أن معظم الفنانين التشكيليين يتحفظون في الحديث عن القيمة المادية لأعمالهم الفنية على الرغم من أبعادها المعنوية العميقة لديهم وأن "أهمية أي إنتاج فني تكمن في البيع الذي يعد عنصرا أساسيا داعما لإنتاجية الفنان وموجها لشخصيته الفنية، كما أنه من بين أبرز مدعمات الحفاظ على وضوح النمط الفني لديه، ومساعدا على التعريف بلوحاته وبصمته قبل قراءة إمضائه عليها"[7].

كما أشارت الفنانة بثينة أنه‘‘لابد أن يكون هناك وعي بالفن التشكيلي واحترام للفنان، وإدراك قيمة ما يعرضه وما يتركه عمله من أثر في النفس .....- كما أن الذوق العام مهم في اقتناء اللوحات حيث يعد المزاج عاملا أساسيا في إنجاح عملية التسويق، ,,, الألوان وفلسفة العمل وجمال اللوحة مهمة لكسب المقتني لها". [8]

وفي ذات السياق يشير الفنان سلامي إلى أهمية الجمهور باعتباره عنصرا فاعلا في السلسلة التسويقية للفن، ويرى أن الفنان في معظم الأحيان يصعب عليه تقييم وتحديد ثمن عمله حيث يترك الأمر للزبائن من هواة الأعمال الفنية والجامعين لها الذين يؤثرون بشكل كبير على عملية التسويق من حيث الديناميكية و الترويج للأسماء الفنية [9]

[7] إيمان كافي ، عبد الحليم سلامي سوق فن «افتراضية» تحتاج تسهيل حركية البيع في الخارج ، جريدة الشعب الأحد 21 جوان 2020

[8] أمال مرابطي، المرجع السابق

[9] إيمان كافي المرجع السابق

وهناك من الفنانين من أشار إلى وجود فجوة كبيرة بين الفنان والجمهور مثل الرسام الشاب بابي عبد الغاني ابن مدينة عين صالح[10]

ولكن لا شك أن للفجوة أسبابها خاصة مسألة التلقي والتذوق والتي سنتطرق لها لاحقا.

وترى الفنانة بثينة أن شهرة الفنان تؤثر في بيع العمل الفني وأن العامل الاقتصادي من الأسباب التي تحول دون اقتناء الأعمال الفنية ، فتوفر الإمكانيات المادية أمر ضروري بالإضافة إلى الذوق الفني، حيث أن هناك من تتوفر لديه الإمكانيات المادية لكن لا يهتم بالفن ولا يتوقه ، و هناك من يتذوق الفن ويرغب في اقتنائه ولكن لا يملك المال الكافي ،و بالتالي فإن شريحة العملاء المعنيين بثقافة الاقتناء تتمثل في أصحاب الثروة المادية وذوي الثقافة الذوقية الجمالية [11]. بينما يشرح الفنان سلامي أن هناك معايير عدة تعزز تكوين قاعدة جماهيرية عند الفنان، منها وجوب وضوح لمسته الفنية والمحافظة على أسلوبه الفني الذي يبرز شخصيته الفنية، وترسيخ اسمه ومكانته الفنية من خلال مشاركاته في العروض المحلية والدولية والجوائز المتحصل عليها وكذلك القراءات النقدية المخصصة لأعماله الفنية[12]

و في مداخلة للدكتورة قجال نادية ضمن الطبعة السابعة لملتقى فناني القصبة بإسبانيا تطرقت إلى علاقة المنتج الفني الجزائري بالمتلقي وسوق الفن و أشارت أن الجمهور الجزائري غير المتخصص في الفن سواء كان مثقفا أو غير مثقف يتفاعل مع الفن التشبيهي ويفضل الصورة الواضحة على الغامضة لأنه يتفاعل مع الموضوعات التي توقظ فيه الحنين للماضي الجميل و الشعور بالانتماء الديني و الاجتماعي او الفخر بالأمجاد التاريخية و القضايا الثورية أو المواضيع التي تعبر عن الهوية وتمثل جمال المناظر الخارجية أو

[10] ينظر أحمد مروان، هل يتمكن فنانو الجزائر من ترويج ابداعاتهم ، الجزيرة نت اطلع عليه في 2023/04/19
[11] أمال مرابطي، المرجع السابق
[12] ينظر : إيمان كافي المرجع السابق

اللوحات الحروفية .حيث لا يحتاج المتلقي إلى ثقافة فنية متخصصة لفهم هذه الأعمال مع أنها لا تخلو في كثير من الحالات من رسائل مشفرة تتطلب خبرة في السيميولوجيا [13]

وبالتالي فإن هذه الأعمال تلقى إقبالا من العامة و المثقفين خارج نطاق الثقافة التشكيلية وتقتنيها ايضا الحكومات والهيئات الرسمية و السياح المولعون بالمواضيع الشرقية و الفنادق العريقة بينما تقتصر الاعمال الغامضة على فئة من الجمهور المتذوق للفن التجريدي و الأساليب الغامضة لما بعد الحداثة وتزيد من أزمة نسويق الفن في المجتمع الجزائري والعربي ككل [14]

وحسب التجربة الميدانية تؤكد الفنانة بثينة أن فرص البيع بسعر معقول كبيرة ، حيث تضم شريحة الزبائن رجال الأعمال، الموظفين، أساتذة الجامعات المسؤولين ، كما ذكرت شريحة أخرى من العملاء ألا وهي المؤسسات وأشارت أن إغناء الديكور الداخلي للمؤسسات في الجزائر بلوحات فنية يعد عملاً حضارياً يدعم الفنان الجزائري، وتساءلت ما المانع من تجميل جدران المستشفيات والبنوك والمطارات، والمؤسسات الإدارية والجامعات بلوحات فنية جزائرية [15]

ونجد عند الفنان خالد خوجة في نفس السياق شرحا مفاده أنه بمقدور مؤسسات الدولة من الولاية والبلدية والدائرة والمؤسسات الاقتصادية ورجال الأعمال دعم الفنانين ماديا ومعنويا، باقتناء أعمالهم لتزيين مقراتهم الرسمية فتحفظ بذلك في أماكن تليق بمقامها لتصبح مراجعا فنية وتراث وطنيا عن جدارة واستحقاق . ولكن تبقى فرص البيع في حدود ثلة من الزبائن الهواة في "حين يوجد الكثير من الأثرياء لا يغلى عليهم شيء إلا اقتناء لوحة فنية واحدة وحتى تلبية دعوة إلى افتتاح معرض، الكل يريد الهدية والتطوع بأعمالنا لا بيعها. " و يضيف خالد خوجة "لا أنكر أن بعض الفنانين مثل بتينة ساعدنا على بيع بعض من أعمالنا في أكثر من مناسبة، وكذلك رواق دار الكنز بالعاصمة يحاول دوما مساعدتنا

[13] ينظر : قجال نادية لممارسات الفنية في الجزائر بين التصوير واللاتصوير مداخلة في ملتقى فناني القصبة بإسبانيا الدورة السابعة ،9-11 أوت 2021. ص 7

[14] ينظر: المرجع نفسه

[15] ينظر: أمال مرابطي المرجع السابق

وإعطاء الفرصة للبروز، لكن تبقى هذه المحاولات قليلة مقارنة بالمنتوج الفني التشكيلي " .
16

## ب-نقص قاعات العرض

تعتبر قلة أروقة العرض من النقائص التي تؤرق الفنانين الجزائريين إذ أن الجزائر على شساعتها لا يتعدى عدد أورقة العرض فيها 15 رواقا معظمها بالعاصمة ، و تتواجد الأخرى في كبريات المدن مثل وهران وقسنطينة وسطيف.[17]

و يشير الفنان سلامي أن الجزائر مقارنة بالدول العربية كانت السباقة للفن التشكيلي، لذلك فهي تملك أرضية صحيحة نظريا وتقنيا ، أنجبت العديد من القامات الفنية التي تعد من العيار الثقيل على الساحة الفنية العربية والعالمية ، مثل الفنان محمد خدة وهو أحد أعمدة مدرسة الإشارة والفنان محمد راسم الذي أسس المدرسة الراسمية في فن المنمنمات والفنان محمد إسياخم الذي تبنى فن الوجهية، وكان سببا في انتشاره في العالم العربي واستمراره إلى يومنا هذا. غير أن هذه المكاسب في حاجة إلى تثمين واهتمام من الجهات المختصة لذلك بات من الأهمية بمكان إنشاء فضاءات لعرض الأعمال الفنية وتخصيص قاعات أروقة كفيلة باستيعاب أعمال العدد الكبير من الأسماء الفنية وخلق جو من المنافسة يشجع ويحفز على الاستمرار وينعش ديناميكية السوق الفنية،[18].

و نجد هاجس قلة الفضاءات المخصصة لعرض الإعمال الفنية على لسان كل فنان جزائري تقريبا فالفنانة بثينة مثلا صرحت من جهتها أن مدينة قالمة تفتقر إلى قاعات العرض وأشارت إلى انقراض بعض التظاهرات الفنية بها مثل صالون الفن التشكيلي والمعارض الفردية والجماعية، مع أن قالمة كانت السباقة في هذا المجال غير أنها صارت اليوم تستجدي المناسباتية حتى يتجمع الفنانون لعرض أعمالهم وكل هذا بسبب إهمال الجهات الوصية.[19] حسب رأيها

---

[16] المرجع نفسه
[17] ينظر : أحمد مروان، المرجع السابق
[18] ينظر : ايمان كافي المرجع السابق
[19] ينظر: أمال مرابطي المرجع السابق

والجدير بالذكر أنه بعد الاستقلال كان في الجزائر العديد من القاعات والمعارض والورشات الفنية ،ولسوء الحظ تعرضت للإهمال والتخريب و الاندثار في فترة العشرية السوداء التي دمرت العديد من البنى التحتية للبلاد بشكل عام . و قبيل استقلال الجزائر بلغ عدد قاعات العرض في مختلف الفنون 424 قاعة عرض تقريبا لم يبق منها سوى 10 فقط ،وبعد فترة تم إنشاء فضاءات لدعم معارض الفن التشكيلي مع أن الشاط الفني كان ضئيلا مقارنة ببعض الدول العربية التي شهدت انتعاشا ملحوظا في ميدان الفنون كالأردن وتونس ولبنان .[20]

إذن لتحقيق سوق فني حقيقي ينبغي تهيئة المناخ الملائم ، والبيئة المحفزة على الإبداع، ولا شك أن فضاءات العمل الورشات الفنية ، وقرى الفنانين، وقاعات العرض من الضروريات وحجر الأساس لنحاج هذه السوق .

## ج- مشكلة النقد وازمة التلقي

هناك اجماع شبه كلي ان الفن التشكيلي لم ينل حقه من الاهتمام والرعاية بالنظر إلى التظاهرات الثقافية التي شهدتها الجزائر ، وظل يعاني من التهميش النخبوي و العزلة عن الجماهير.رغم التطور اللافت في العقود الأخيرة، علما أن المدرسة الفنية الجزائرية لها خبرة تعتبر غنيمة حرب جعلتها تتميز عن مدارس البلدان العربية ، لكن في ظل غياب النّقد والنقاد المتخصصين باتت الحركة الفنية الجزائرية مهددة بالنسيان والاندثار، هذا من جهة ومن جهة أخرى الحركة لا ننسى أن الواقع الثقافي ونقائصه ومشاكله عوامل تنعكس بالسلب على الحركة النقدية. بالإضافة إلى مشكلة التذوق وعدم القدرة على القراءة الجيدة التي تزيد الطين بلة [21] ،

في الحقيقة هذا ما تعودنا على سماعه في كثير من المناسبات حين يناقش موضوع سوق الفن وتقييم العمل الفني ودور النقاد وهذا في الحقيقة في حد ذاته راي صحفي وليس رايا اكاديميا متخصصا

[20] ينظر : عتيقة ميسوم، ركود سوق الفن التشكيلي في الجزائر أزمة تسيير أم أزمة تلقي مذكرة ماستر في تاريخ ونقد الفنون التشكيلية إشراف د. قجال نادية ، جامعة مستغانم 2012-2013 ص 11-12

[21] ينظر : كاملي إدريس واقع النقد الفني في الجزائر ، الجمهورية 27 - 10 – 2018

لكن من منطلق اننا طلبة في تخصص نقد الفنون التشكيلية نعلم ان أقسام الفنون على المستوى الوطني تخرج منها عدة دفعات من حملة الماستر في تخصص تاريخ ونقد الفنون ثم في تخصص نقد الفنون وايضا طلبة دكتوراه في هذا التخصص فما هو مصيرهم وما دورهم في الحركة النقدية؟

للاسف فإن معظم الطلبة يتوجهون للتعليم في الاطوار الاولى وينهمكون في التدريس مما يبعدهم عن مجال النقد والساحة الثقافية ، ولكن يجب ان لا ننكر وجود أساتذة متخصصين في أقسام الفنون والمدارس الفنية ووجود مجلات علمية محكمة تقدم دراسات في الفنون وقراءات رصينة و لكن تبقى تلك الدراسات النقدية في حدود النشاطات العلمية الأكاديمية في معزل عن واقع سوق الفن ونلاحظ ان الاوساط الثقافية اشد اهتماما بالمفالات الصحفية من المقالات العلمية بالنظر إلى بعدها الأعلامي والإشهاري حتى ان معارف الفنان على مستوى الإعلام تساهم في صناعة اسم له في الساحة الثقافية والتجارية فتخصص له عديد المقالات ويحقق شهرة لا تعكس القيمة الحقيقية لمنتوجه الفني بينما تبقى الكثير من المواهب في الظل لمحدودية علاقاتها الإعلامية ، ولكن التطور التكنولوجي اليوم يتيح لاي فنان عرض اعماله ورايا الكثير من المواهب الشابة تحقق شهرة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

واما عن أزمة التلقي فقد أشارت الدكتورة قجال نادية في مداخلة بعنوان نظرية الفن للفن وأزمة التلقي في الفن التشكيلي إلى الغموض والإبهام الذي يطبع الكثير من الاعمال الفنية التي تبنى اصحابها فلسفة الفن للفن معتبرين ان الفن يجب ان يتحرر من الغائية ومن أي هدف تاريخي او ديني او اجتماعي او تعليمي او اصلاحي وان يتسامى عن المحاكاة وان يمارس للمتعة

وفي هذه الاعمال يعلن الفنان بفلسفته هذه التي لا تهتم بالمضمون وتولي اهمية للشكل على حساب الموضوع القطيعة مع الجمهور من العوام ويتوجه به فقط للنخبة التي تتذوق تلك

الاشكال الصامتة التي لا تبوح بشيئ للمتلقي ولا يفهم منها شيء [22] ,وهنا يكمن مشكل التلقي وهذا المشكل يؤثر على تسويق الفن ,

## المبحث الثالث

### محاولة تأسيس سوق الفن في عهد وزير الثقافة عز الدين ميهوبي

سعيا لإنعاش تجارة الفن بالجزائر حاولت وزارة الثقافة تأسيس سوق للفن في عهد الوزير السابق ميهوبي عز الدين فهل نجحت هذه المحاولة؟

في الحقيقة "لطالما اعتبر الوزراء المتعاقبون على قصر العناصر أن الجزائر تستحق أن يكون لها سوق فني في مقام الأسماء الفنية الكبيرة التي تركت بصمتها في التشكيل العالمي على غرار باية سهيلة بلبحار عائشة حداد ....وغيرهم"[23]

كما سعت وزارة الثقافة في عهد الوزير عز الدين ميهوبي إلى إنعاش سوق الفن عبر إقامة طبعة تأسيسية لتظاهرة سميت ربيع الفنون، نظمت بقصر الثقافة مفدي زكريا بالجزائر العاصمة والتي اعتبرت مبادرة لإعلان ميلاد أول سوق للفن بالجزائر. قصد تشجيع و إنعاش التجارة باللوحات التشكيلية والمنحوتات بإشراك رجال الأعمال والاقتصاديين ومختلف المؤسسات الحكومية .

وشارك في هذه التظاهرة ما ينيف عن 180 رساما ونحاتا من مختلف ربوع الوطن، بأزيد من 500عمل فني تشكيلي موزعة عبر عشرة أروقة. وفي تصريحات للصحافة وضمن وفد يضم رجال أعمال ودبلوماسيين تمت دعوتهم لحضور المعرض، قال وزير

---

[22] ينظر قحال نادية ، نظرية الفن للفن وأومة التلقي في الفن التشكيلي ، **مداخلة ضمن** أعمال الملتقى الدولي المنظم من طرف مركز الابحاث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc بكلية الآداب والفنون جامعة مستغانم

De nouvelles voix culturelles en méditerranée du global au local ، SARL AGP Bir EL Djir Oran ,Décembre 2014 p 69

[23] محمود بن شعبان المرجع السابق

الثقافة الجزائري السابق عز الدين ميهوبي إن "هذا الحدث يسمح بالاطلاع على المستوى المرموق الذي بلغته الفنون التشكيلية بالجزائر، ويمكّن الزائرين بمختلف مستوياتهم ومشاربهم من اقتناء الأعمال الأصلية بحضور الفنانين الذين أنجزوها". وعقد على هامش السوق، يوم دراسي حول "سوق الفن" تطرق فيه المتدخلون لموضوع حماية الفنانين ، و البعد الاقتصادي التجاري للمنتجات الفنية بمشاركة رجال أعمال وهيئات حكومية ومؤسسات اقتصادية.[24]

وهذه المبادرة كفكرة لقيت استحسانا كونها نافذة أمل على تحسين وضع التجارة بالفن في الجزائر حيث يشير الفنان التشكيلي المحترف عبد الهادي طالبي مثلا إلى أن هذه المبادرة تهدف الى دعم المبدع الجزائري للارتقاء به في عالم الفن وتشجيعه على بيع أعماله ، "ومنحه فرصة الحصول على حقوقه الاجتماعية مثله مثل باقي العمال ما يحفظ مكانته اجتماعيا ومهنيا".[25]

ولكن هذا لم يمنعه ولم يمنع العديد من الفنانين المشاركين من التعبير عن نوع من الخيبة المسبقة وفقدان الأمل في حل معضلة ركود سوق الفن بالجزائر ، حيث صرحوا أن المشكلة لا تعالج بسن القوانين وبناء المنشآت إنما بالاهتمام بتفاصيل أخرى تعرقل الفنان الجزائري،كتوفير مناخ ملائم تطغى عليه الاحترافية ابتداء من قاعات العرض، و النقد الفني النزيه ، وترسيخ سياسة واضحة لشراء الأعمال الفنية.[26]

و تذمر الرسام بابي عبد الغاني من ظاهرة الاحتكار والهيمنة التي تطبع تجارة الفن حسب رأيه قائلا : "هذه السوق تعد تجربة جيدة لكنها تحتاج إلى بذل جهد كبير جدا لإنجاحها,,,,, رغم أنها شبه منعدمة فإنها محتكرة ويهيمن عليها بعض الفنانين دون غيرهم"، [27]

و من الانتقادات التي وجهها الفنانون لهذه الطبعة من السوق على حد تصريح الفنان طالبي عبد الهادي أنها طبعة غير ناجحة بسبب سوء التنظيم حيث رأوا أن هناك إجحاف

[24] ينظر: أحمد مروان، المرجع السابق
[25] أحمد مروان المرجع نفسه
[26] ينظر : المرجع نفسه
[27] : المرجع نفسه

في طريقة تعليق الأعمال وأنها لم ترتب وفق الأساليب الإبداعية، وأن القاعات لم تكن متكافئة من حيث الإضاءة مع غياب كلي للمسؤولين الأمر الذي حال دون الحديث معهم [28]

كما رأى الفنان طالبي عبد الهادي أن "اللافتات التي كتب فيها ثمن الأعمال غير لائقة وخلقت تذمرا وسط الفنانين والمتلقين لمبالغة البعض في تحديد ثمن أعمالهم". وأشار إلى "غياب الشفافية في عملية البيع ما خلق إرباكا للفنانين وعدم معرفتهم لكيفية التعامل مع زبائنهم" وتحدث أيضا عن قيام " بعض أصحاب الأروقة والمشرفين عليها بتوجيه أعضاء الوفد الذي رافق وزير الثقافة لأعمال عملائهم الفنانين دون غيرها بهدف اقتنائها".[29]

.. وقي الواقع فإن محاولة خلق سوق فني حقيقي ظلت كما قال الإعلامي محمود بن شعبان " حبيسة القصر الذي احتضن المعرض إلى أن جاءت الوزيرة بن دودة وأطلقت مبادرة منصة" لوحتي" في محاولة لإخراج التشكيل من الجدران اليتيمة إلى رحاب شبكة النات" ثم يتساءل "هل تمكنت هذه المبادرة من بعث سوق فني حقيقي في الجزائر؟"[30] هذا ما سنراه لاحقا في المبحث الموالي المخصص للبيع بالأنترنت .

## المبحث الرابع

### إنشاء ورشة إصلاح سوق الفن

**أ- الأهـــــــداف:**

"تتمة لعمليات إصلاح وتأسيس لخلايا تفكير تعمل على النهوض بقطاع الثقافة والارتقاء به بشكل عام . تم تخصيص ورشات تعمل على تأسيس سوق فن حقيقية بالجزائر،ومساعدة الفنان التشكيلي الجزائري على وجه الخصوص باعتبار الفنون التشكيلية القاطرة الأساسية لتحريك سوق الفن"[31] على حد قول السينوغراف حمزة جاب الله

---

[28] ينظر المرجع نفسه

[29] أحمد مروان المرجع السابق

[30] محمود بن شعبان المرجع السابق

[31]- حمزة جاب الله ، إصلاح سوق الفن : العمل على تأسيس سوق فني حقيقي و مرافقة الفنان ، يوتوب Algérie presse service وكالة الأنباء الجزائرية 10 أوت 2020

وكانت دراسة نقص فضاءات العمل ونقص المواد الضرورية للارتقاء بإبداعات الفنان التشكيلي الجزائري من أولويات اللجنة التي عقدت عدة جلسات منذ انشائها[32]

**ب-الصعوبـــات:**

تتجلى الصعوبات من خلال المشاكل التي أشار إليها السيد حمزة جاب الله والتي تواجه الفنان بقوله "نجد أن الفنان لا يمارس فنه أو إبداعاته في ظروف ملائمة وبيئة تجعله وتمكنه من أن يوفق من الجانب الاجتماعي والجانب الإبداعي وهذا شيء معروف لدى الجميع .وهذه النظرة أو هذا التشريح كان من خلال الفاعلين الممارسين أنفسهم وهو لا يخفى حتى على الإداريين والسياسيين.نحاول من خلال هذه اللجنة أن نصوغ مقترحات وتصورات تعمل على هذا الجانب .كما تعمل هذه اللجنة أيضا على التوفيق بين الجانب الاجتماعي للفنان والمهني والجانب الإبداعي له. ".[33]

**ج-بـــطاقـــة الفنـــان:**

وشرح السيد حمزة جاب الله أن بطاقة الفنان ليست مجرد ورقة بل هي عبارة عن قانون أساسي يحدد الفنان ويتيح التغطية الاجتماعية له و تقديم الاشتراكات مع الضمان الاجتماعي.وأن هناك عدد كبير من الفنانين لا يعلمون بشأن هذه التغطية الاجتماعية ، وقال أيضا ".نحن نفكر في ورشة الفنون وسوق الفنون على أن يكون مكتب خاص على مستوى وزارة الثقافة يتكفل بكل الإجراءات الإدارية والقانونية للفنانين ."[34]

**د-التحـــــفيـــزات:**

وتحفيزا للفنانين تم اقتراح طريقة جديدة من خلال اللجنة وإدراج تحفيزات حقيقية من خلال إصلاح المنظومة الجبائية وإدراجها قانونيا. وأضاف حمزة جاب الله " ننخرط كوزارة الثقافة والفنون ، وننخرط كلجنة الفنون وسوق الفن في هذا المسعى ،ونحاول أن نقدم اقتراحات جبائية من شأنها أن تحلحل حالة ركود السوق الفنية ..... مقترحات لضريبة

[32] ينظر محمود بن شعبان المرجع السابق
[33]- المرجع نفسه
[34]- حمزة جاب الله المرجع السابق

جديدة توجه للمقتنيات ،التحف الفنية،اللوحات الفنية،اتفاقيات مابين عدة وزارات،عدة مؤسسات عمومية من أجل تثمين عملية اقتناء اللوحات الفنية للفنانين ،,,,, وفوترة هذه الأعمال وبيعها ،نقدم نسبة معينة من الرسوم أو من الضريبة وهنا تكون الحلقة مكتملة ،وتدر بفائدة على الإقتصاد الوطني ونصل الى تحقيق التنمية المستدامة للثقافة."[35]

**هـ ـ مقـتـرحـــــات:**

وحسب السيد حمزة جاب الله فإن اللجنة وضعت مخطط عمل قصير المدى لإنجاز المسودة الأولية للمقترحات والتصورات التي ستوجه لاحقا إلى الفنانين التشكيليين والموسيقيين ،وكذا إلى النخبة من المثقفين والأكاديميين والمجتمع المدني ، و الجمعيات نالاشطة والفاعلة في مجال الفنون التشكيلية والموسيقى لإبداء آرائهم كي تصاغ المسودة وترفع إلى السيدة وزيرة الثقافة والفنون .[36]

## المبحث الخامس :

## دعم سوق الفن بالبيع عبر الانترنت

**أ ـ البيع العابر للحدود، عبر النت يتطلب تسهيل انتقال الأعمال الفنية،**

تشير الفنانة التشكيلية الجزائرية الدكتورة نادية قجال في مقابلة جرت عبر الإنترنت مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، أن الساحة التشكيلية العربية تشهد اتساعا متزايدا لاسيما بعد أن صار الفن عابراً للحدود بفضل التطور التكنولوجي وتغير أدوات الشهرة، و تشكل الكثير من الروابط الفنية العربية التي تقوم بدور كبير في تحقيق التواصل بين جموع الفنانين من شتى الأقطار كما صرحت أنه "في ظل هذا الزخم في المشهد التشكيلي العربي أصبح

[35]ـ المرجع نفسه

[36].المرجع نفسه

من الضروري التفكير في نقد عربي يُلبي تطلعات التشكيليين العرب ويواكب حالة الحراك والتطور الذي يشهده المشهد التشكيلي في العالم العربي".[37]

والجدير بالذكر أن الفنانة التشكيلية نادية قجال هي أكاديمية جزائرية، " واستاذة محاضرة بكلية الأدب العربي والفنون بجامعة مستغانم وعضو في هيئة تحرير عدد من المجلات العلمية والفنية، ولها مشاركات فاعلة في عدد من الروابط والتجمعات الفنية داخل الجزائر وخارجها، مثل الرابطة العربية للفنون، وفرقة جماليات التشكيل البصري الجزائري. ولها دراسات ومؤلفات عديدة في مجال الفنون، كما أشرفت على تنظيم فعاليات فنية محلية ودولية، و شاركت في معارض وملتقيات فنية عربية ودولية كان آخرها المشاركة في النسخة الـ 19 من بينالي الفن الآسيوي. ببنغلاديش [38]

و هناك من الفنانين من لجأ إلى العالم الافتراضي لبيع أعماله على غرار الفنانة بثينة التي تعتمد على الانترنيت في تسويق منتجاتها الفنية ، حيث تعرضها وتنشرها عبر وسائل الإعلام من نشريات وجرائد رقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع المخصصة للفن التشكيلي ، [39]

ويرى الفنان عبد الحليم سلامي أن الأزمة الصحية التي فرضتها جائحة كوفيد 19 ، دفعت للتفكير في إنشاء سوق افتراضية تعزيزا لحركية البيع المحلي ، غير أن انفتاح السوق الافتراضية على الخارج يعني ضرورة تقبل فكرة حركة البيع العابر للحدود، وهو ما يتطلب تسهيل انتقال الأعمال الفنية،علما أن قانون «ب 34» يفرض التصريح لدى مصالح الجمارك لتقديم عروض مؤقتة فقط، لأنه في حالة شحن أكثر من لوحتين للمشاركة في معرض خارج الوطن يتم وفق شروط خاصة تستوجب نقل الأعمال الفنية تحت رقم محفوظ واسترجاعها تحت الرقم نفسه، وهذا البند يشكل عائقا يحول دون بيع الفنان لأعماله

---

[37]- حجاج **سلامة الفنانة الجزائرية نادية قجال: الحركة التشكيلية العربية في اتساع وتطور راي اليوم صحيفة عربية مستقلة 16 جانفي 2023**

[38] المرجع نفسه

[39] ينظر: أمال مرابطي المرجع السابق

خارج البلاد ، وعائقا أمام الزبون الذي يريد نقل العمل الفني إلى الخارج، بالإضافة إلى إجراءات تأمين الأعمال الفنية وتوفير مصاريف شحن خاص جد مكلفة [40]

و في نفس السياق أشارت الفنانة قجال نادية إلى المشكلات التي يواجهها التشكيليون العرب، حيث قالت "إن الفنان التشكيلي العربي بحاجة إلى تسهيل وصول لوحاته للمعارض الدولية، وتيسير إجراءات الشحن والإجراءات الجمركية، كما طالبت بفك ما أسمته بـ "الخناق" المفروض على تسويق الأعمال الفنية، ووضع رؤية تساعد الفنانين العرب على تسويق أعمالهم، وتشجيع المؤسسات والمتاحف الفنية على اقتناء الأعمال التشكيلية التي يبدعها الفنانون العرب. مشيرة إلى معاناة الفنانين العرب من غياب النقد الفني المنصف البناء."[41]

**ب-إطلاق منصة رقمية لتسويق الفنون**

ومسايرة للمشهد الفني على الصعيد الدولي بات من الواجب تكريس الانترنت في خدمة سوق الفن لبيع الأعمال الفنية المرئية بأمان واحتراف ..

و في إطار استراتيجية وزارة الثّقافة والفنون الداعمة لرقمنة القطاع، قصد تسهيل كل الخدمات أمام الفنان، والمثقف، في الجزائر تم إطلاق منصة رقمية الكترونية مخصصة لتسويق الأعمال الفنية والتعريف بها و بأصحابها وبقيمتها المادية تحمل اسم "لوحتي lawhati.dz" تحت إشراف وزيرة الثقافة، مليكة بن دودة، عن طريق الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي بقصر الثّقافة "مفدي زكرياء" بالعاصمة، وحسب تصريح الوزيرة فإن هذه المنصة فضاء يهدف إلى بعث حركية اقتصادية جديدة في الجزائر ويضمن التقييم والتقدير للفنان والزبون والمتذوّق حيث يوفر آليات واضحة وصريحة لتحديد القيمة الحقيقيّة

[40] ينظر: ايمان كافي المرجع السابق

[41] حجاج سلامة ، الجزائرية نادية قجال: لا بد من نقد عربي يلبي تطلعات التشكيليين في المنطقة ، جريدة العرب 17 جانفي 2023

للوحات الفنية،[42] و عدم الخلط بين المبتدئين والمقلّدين والفنانين الكبار، على أن هذه المنصة ترحب ، بكل الفاعلين في مجال الفن، خاصة أصحاب ومسيّري الأروقة الفنية، والنقاد الفنيّين وجامعي التحف، والأعمال الفنية، لمرافقة ومواكبة المشروع وإنجاح عمليات عرض وبيع أعمال الرسامين والنحاتين عبر النت

وهكذا أصبح متاحا الآن في الجزائر للفنانين تقديم أعمالهم إلى السوق الافتراضي دون الحاجة إلى عرضها فعليًا وهذا من خلال التسويق عبر الانترنت باعتباره خيارا تجاريا جديدا يسهل تأمين الموارد الموضوعة عبر الخط ، وهي مبادرة تنتظر أن تعمم في الجزائر من قبل مختلف المحترفين الذين يرغبون في تنمية أصولهم واستثماراتهم[43].

والجدير بالذكر أن هذه المنصة تعرض حاليا أعمال 29 رساما نذكر منهم إبراهيم مردوخ عدلان جفال سلامي حليم ، نور الدين بلهاشمي ، هاشمي عامر و غيرهم، وتقتنى الأعمال بتقديم طلب بسيط.[44]

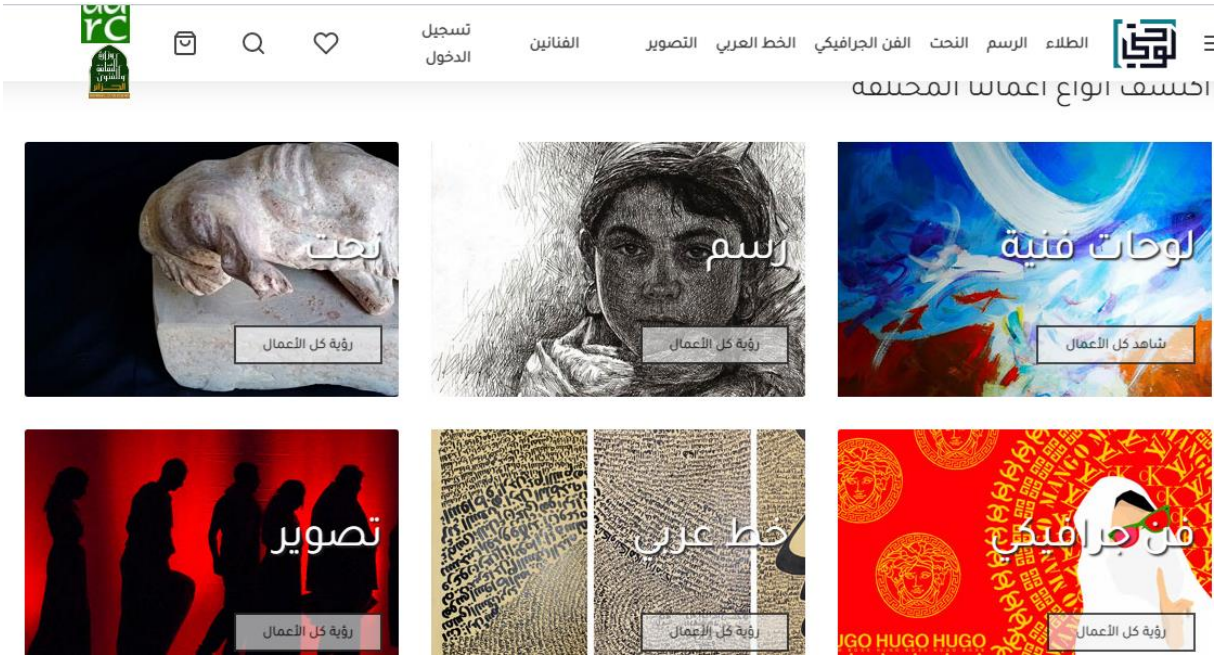


[42] ينظر : إطلاق منصة لوحتي لبيع الأعمال الفنية، وكالة الأنباء الجزائرية 20 أفريل 2021
[43] ينظر موقع لوحتي : https://lawhati.dz/ar/ما-هي-لوحتي /
[44] ينظر: موقع لوحتي المرجع السابق

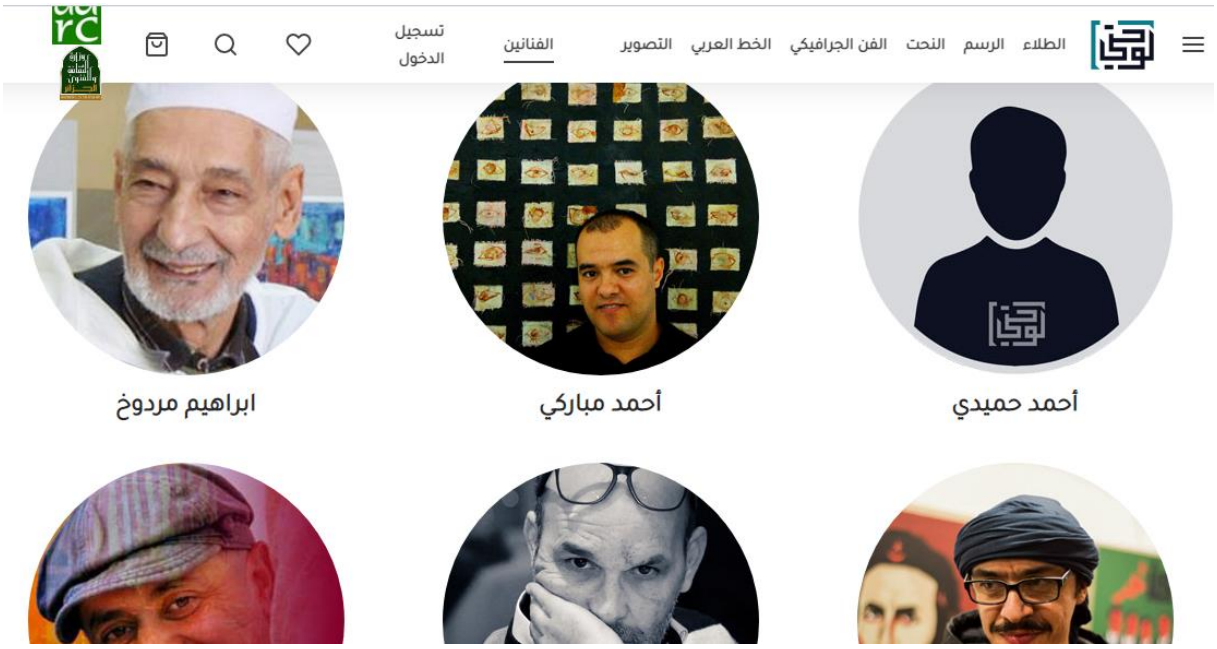


والملاحظ هنا أن العدد قليل جدا بالنظر إلى مرور عامين كاملين منذ اطلاق المنصة وهو ما يدعونا إلى التساؤل عن مدى جدوى هذه المنصة في تسويق الاعمال الفنية ؟واين يكمن الخلل ؟

**ج – النقد الموجه لمنصة لوحتي الرقمية**

أن المتتبع للمشهد الفني الجزائري لا يبذل جهدا ليكتشف خيبة أمل العديد من الفنانين تجاه هذه المنصة ومن تصفح المنشورات التي تتطرق لهذا الموضوع نجد العديد من الفنانين لا يخفون نقدهم لها :

حيث يرى الناقد جودت قسومة أنها محدودة جدا لا تلبي الاحتياجات الحالية للسوق، وليس بمقدورها تهيئة الظروف الخاصة بها لسوق فني بكل تعقيداته مع الهيئات الرسمية، رغم النوايا الحسنة لإنشائها ووصفها بالخطوة غير المكتملة كونها محدودة بنظام قديم وغير مسجلة بمعايير سوق واقعية، و رأى أنها عاجزة على جمع كل المواهب أو على الأقل معظمها

بينما تذهب الفنانة التشكيلية سمية بساعد إلى أبعد من ذلك حين اعتبرت أن سوق الفن التشكيلي في الجزائر لا يمت بصلة للواقع " ووصفتها بالأوهام التي انجر عنها تدهور

هذا الفن النبيل، ورأت ان السوق لا تختصر في منصة رقمية وأنها مرتبطة "بالشعارات المناسباتية " [45]

غير أن السيد حسام حرز الله المكلف بتسيير منصة "لوحتي" يدافع عنها ويصفها " بالمشروع الفتي" و أن "سياسية الوصاية هي التي أضرت بالفن " حسب رأيه وأن الفن التشكيلي في الجزائر شأنه شأن بقية الفنون من حيث المشاكل المشتركة و على رأسها سياسة وصاية الدولة على القطاع الثقافي، وهذا لا يعني إنكار الجهود المبذولة في الوقت الراهن لتحرير سوق الفن من التبعية وتبني مقاربة اقتصادية مبنية على أسس جديدة على حد تعبيره [46]

و برر قلة عدد المسجلين في المنصة بالإجراءات التي تستغرق وقتا طويلا و شرح أنه يتلقي عشرات الطلبات للتسجيل يوميا على الموقع مما يأخذ وقتا طويلا للتأكد من أصالة الأعمال الفنية وأهلية الفنانين الراغبين في التسجيل واستيفائهم للشروط الموضوعة للتسجيل .

واعتبر المنصة مكسبا حديث العهد بحاجة لمبادرات مماثلة من الشركاء المهمين المتعاملين الخواص لدعم القطاع الثقافي .

## خاتمة الفصل

في حوصلة لما سبق يتضح أن تجارة الفن في الجزائر لا تزال تبحث عن الإنعاش مما يعني أن إشكالية التسويق لم يتم حلها جذريا ورأينا محاولات للإصلاح لم تحقق بعد الهدف المنشود

وتبين أيضا قلة إقبال رجال الأعمال والمؤسسات الرسمية على اقتناء اللوحات التشكيلية وقلة إقبال العامة على شراء الأعمال الفنية بسبب الذوق الفني والثقافة الفنية للكثير من المنتجات التي يكتنفها الغموض ولا يفهمها أو يتذوقها شريحة كبيرة من الجمهور ،أيضا

[45] ينظر: محمود بن شعبان المرجع السابق
[46] ينظر: محمود بن شعبان المرجع السابق

هناك نقطة أخرى تتمثل في ثمن الاعمال الفنية التي تفوق القدرة الشرائية للزبون ، و اتضح أيضا ان انشاء منصة الكترونية لبيع الاعمال دون تسهيلات في بيع الاعمال خارج الحدود يعيق هذه السوق ويحول دون ادخال العملة الصعبة كما أن شحن الأعمال من اجل المشاركة في المعارض يعرضها للتلف وهذه النقاط مجتمعة تحيلنا للتفكير في طريقة اخرى لسويق الفن الا وهي الطباعة والمعالجة فالنسخة المتقنة لا تكلف كثيرا وهي في متناول الجميع وفي نفس الوقت تعرف بالفن والفنانين عند شريحة كبيرة من الجمهور خاصة اذا انتقينا مواضيع تستهوي الجمهور العريض وتلائم ذوقه أيضا في ظل التطور التكنولوجي بات من المتاح الترويج للاعمال المطبوعة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

ومن هذا المنطلق او هذا الحل تبلورت فكرة المؤسسة الناشئة فالسوق يمكن ان نعتبرها بكرا صالحة للاستثمار في ظل ركود المنافسة , وهذا ما سنراه في الفصل التطبيقي الخاص بمشروع المؤسسة الناشئة

## خاتمة

**في نهاية هذا المشروع بشقيه النظري والتطبيقي نخلص إلى مجموعة من النتائج فأما نتائج الشق النظري فتؤكد لنا أنه آن الأوان لتغيير النظرة التقليدية للفنون التي تستوعب مدى أهميتها في التنمية الاقتصادية ، لذا وضحنا بالأ رقام ما يدره سوق الفن العالمي من أرباح خيالية و وقفنا على حقائق تؤكد أن التجارة في الفنون التشكيلية عرفت نموا كبيرا بسبب رواج البيع بالانترنت كما تبين لنا أن استنساخ الأعمال التشكيلية مصدر ربح لا يستهان بها لاسيما حين حين يكون العمل مشهورا جدا كما راينا مع نسخة موجة الفنان الياباني وأن النسخ الفنية لم تقتصر على نسخ اللوحة على الكانفس بل على أشياء استعمالية مثل الحقائب**

**واستنتجنا أن البيع عبر النت حقق ارباحا أكثر من البيع التقليدي و نبين كذلك أن الاعمال الاكثر مبيعا والتي غيرت موازين السوق هي الأعمال الأقل سعرا لانها في متناول شريحة اكبر من الزبائن**

**ومن هنا تبين لنا ان القيمة المضافة في المؤسسة الناشئة التي نسعى إلى تحقيقها سترتكز على هذه النقاط بمعنى انه من هنا تأكدت أكثر فكرة الربح عبر طباعة الاعمال الفنية ومعالجتها .**

كما توصلنا من خلال البحث النظري **إلى أن تجارة الفن في الجزائر لا تزال تبحث عن الإنعاش مما يعني أن إشكالية التسويق لم يتم حلها جذريا ورأينا محاولات للإصلاح لم تحقق بعد الهدف المنشود وتبين ايضا أن قلة إقبال رجال الأعمال والمؤسسات الرسمية على اقتناء اللوحات التشكيلية وقلة إقبال العامة على شراء الأعمال الفنية بسبب الذوق الفني والثقافة الفنية للكثير من المنتجات التي يكتنفها الغموض ولا يفهمها أو يتذوقها شريحة كبيرة من الجمهور ،أيضا هناك نقطة أخرى تتمثل في ثمن الاعمال الفنية التي تفوق القدرة الشرائية للزبون ، و اتضح أيضا ان انشاء منصة الكترونية لبيع الاعمال دون تسهيلات في بيع الاعمال خارج الحدود يعيق هذه السوق ويحول دون ادخال العملة الصعبة كما أن شحن الأعمال من اجل المشاركة في المعارض يعرضها للتلف وهذه النقاط مجتمعة تحيلنا للتفكير في طريقة اخرى لسويق الفن الا وهي الطباعة والمعالجة فالنسخة المتقنة لا تكلف كثيرا وهي في متناول الجميع وفي نفس الوقت تعرف بالفن والفنانين عند شريحة كبيرة من الجمهور خاصة اذا انتقينا مواضيع تستهوي الجمهور**

**العريض وتلائم ذوقه أيضا في ظل التطور التكنولوجي بات من المتاح الترويج للاعمال المطبوعة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي**

**ومن هذا المنطلق او هذا الحل تبلورت فكرة المؤسسة الناشئة فالسوق يمكن ان نعتبرها بكرا صالحة للاستثمار في ظل ركود المنافسة , وتوصلت نتائج دراسة السوق أن المنافسة متاحة بالنظر إلى قلة المنافسين والثغرات الملحوظة في قيمهم المضافة وتوصلنا إلى ان تقديم الطباعة الرقمية وتشكيل اللوحات الفنية يمثل حلا شاملا للتحديات التي تواجه الحصول على مطبوعات عالية الحودة وتشكيل الأعمال الفنية حسب الطلب من خلال التخطيط الدقيق والشراكات الاستراتيجية وتقنيات الطباعة المتقدمة بمقدور المشروع إحداث تأثير دائم لصناعة الفن مع إنشاء مشروع تجاري مزدهر ومربح**

**بالإضافة إلى آفاق المشروع والقابل للتطوير والتوسع والاستمرار من خلال طباعة الأعمال الفنية التشكيلية على أشياء استعمالية مستقبلا بدل اقتصارها على الكانفس وقد قدمنا نماذج تجريبية أولية مضافة للأنموذج الاساسي الاولي وهو انموذج الطباعة على الكانفس وتتنوع الأشياء الاستعمالية من حقائب اليد والقمصان وما إلى ذلك من الاشياء التي تروج للفن التشكيلي وتوسع دائرة تذوقه واقتنائه ، و أيضا توظيف طباعة الأعمال الفنية في صناعة الحلي باستعمال مادة الريزين ابوكسي التي نلقيت فيها تكوينا ,**

**وفي الختام أتمنى أننا قد وفقنا في هذا المشروع الأول على مستوى كليتنا في ميدان الفنون والله ولي التوفيق**

**المصادر والمراجع:**

--جلال خلف السكارنة الريادة وإدارة منظمات الأعمال د.ط،.ن، د.م.ن، د.س

- سمية حداد: التسويق أساسيات ومفاييم، ط1 ،الصفحة الزرقاء العالمية للنشر والتوزيع ، 2009 ،

- محمد طاهر نصير وحسن محمد إسماعيل، التسويق في الإسالم ،دار البازوري العلمية للنشر، والتوزيع ط1، عمان، 2009 ،

**المصادر والمراجع باللغات الأجنبية**

Aude de Kerros;Imposture del;Art contemporain. Une utopie financière, Groupement intérêt scientifique (GIS) Archives de la critique d'art

Hoog, Emmanuel, et Michel Hoog. Le marché de l'art. Collection que sais-je Presses Universitaires de France, 1995

**المجلات والجرائد العربية**

أحمد مروان، هل يتمكن فنانو الجزائر من ترويج ابداعاتهم ، الجزيرة نت اطلع عليه في 2023/04/19

-إطلاق منصة لوحتي لبيع الأعمال الفنية، وكالة الأنباء الجزائرية 20 أفريل

-أمال مرابطي، غياب الوعي الثقافي الفني عائق أمام تسويق اللوحات، يومية الشعب الاحد 12 اكتوبر 2014

-إيمان كافي ، عبد الحليم سلامي سوق فن «افتراضية» تحتاج تسهيل حركية البيع في الخارج ، الشعب

الأحد 21 جوان 2020

- حجاج سلامة الفنانة الجزائرية نادية قجال: الحركة التشكيلية العربية في اتساع وتطور راي اليوم صحيفة عربية مستقلة 16 جانفي 2023

- حجاج سلامة ، الجزائرية نادية قجال: لا بد من نقد عربي يلبي تطلعات التشكيليين في المنطقة ، جريدة العرب /2023

- خليل قوبعة سوق الفن ومفارقاته: قبل أن يصبح النقاد موظّفين ، العربي 7 يوليو 2022

-كاملي إدريس واقع النقد الفني في الجزائر ، الجمهورية 27 - 10 – 2018

-محمود بن شعبان فنانون يتحدثون عن اسباب غياب سوق الفن، التشكيل في الجزائر فن بورجوازي ، الشروق 13أكتوبر 2021

- هند مسعد، لعبة الأثرياء ما سبب الأسعار الفلكية للوحات الفنية؟ الجزيرة نت 2019/02/12

**المجلات والجرائد الأجنبية**

Agathe Hakoun ; Record de vente aux enchères : la mythique Vague de Hokusai adjugée 2,8 millions de dollars ; **Marché de l'art** le 27.03.2023

EN CHIFFRES Le marché mondial de l'art atteint un niveau d'intensité historique publié par **Les Echos**
le 14 mars 2023

Hugo Baudino Le marché de l'art s'échappe des salles de ventes publié dans La

Tribune le 29 sep 2016

Rapport Hiscox 2016 sur le marché de l'art en ligne Une vision plus claire de la digitalisation du marché del'art

**المداخلات**

- قجال نادية ، مساهمة الفنون التطبيقية في التنمية الاقتصادية والسياحية ، الايام الدراسية البيداغوجية الوطنية حول

اهمية الفنون تحت شعار على اثر خدة من تنظيم فرقة البحث جماليات التشكيل البصري الجزائري مخبر الجماليات

البصرية جامعة مستغانم بالشراكة مع المدرسة الجهوية للفنون الجميلة محمد خدة مستغانم ايام 29-30-31 مارس

بمقر المدرسة2022

- قجال نادية الممارسات الفنية في الجزائر بين التصوير واللاتصوير مداخلة في ملتقى فناني القصبة بإسبانيا

الدورة السابعة ،9-11 أوت 2021. ص

- قجال نادية ، نظرية الفن للفن وأزمة التلقي في الفن التشكيلي ، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي بكلية الآداب والفنون crasc المنظم من طرف مركزالابحاث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية جامعة مستغانم الموسوم

De nouvelles voix culturelles en méditerranée du global au local ، SARL AGP Bir Le Djir Oran ,Décembre 2014

**المذكرات الجامعية**

**المعاجم والقواميس**

-معجم المعاني الحامع ، معجم عربي عربي

المواقع الإلكترونية

الامارات تسيطر على السوق الفني العالمي

مجتمع/ثقافة-وأسفار/الإمارات-تسيطر-على-سوق-الفن-العالمي/https://ellearabia.com

- حمزة جاب الله ، إصلاح سوق الفن : العمل على تأسيس سوق فني حقيقي و مرافقة الفنان ، يوتوب

وكالة الأنباء الجزائرية 10 أوت 2020 presse service Algérie

/ما-هي-لوحتي/https://lawhati.dz/ar موقع لوحتي

-

# الفهرس


**مقدمة.....................................................................أ-ج**

**الفصل الأول:مشهد سوق الفن على الصعيد الدولي.......................................01**

**تمهيد ......................................................................................02**

**المبحث الأول:لمحة تاريخية عن نشأة سوق الفن .........................................04**

**المبحث الثاني : دور النقاد في تحويل العمل الفني إلى عملة نادرة وقيمة مصرفية ...06**

**المبحث الثالث: مراحل صناعة أسماء فنية جديدة مربحة في سوق الفن ................10**

**المبحث الرابع: بالأرقام عائدات سوق الفن الكبيرة وتنافس الدول المهيمنة على تجارة الفن ..........................................................................................11**

**المبحث الخامس: البيع عبر الأنترنت وانعكاسه على سوق الفن .........................16**

**الفصل الثاني :سوق الفن في الجزائر الواقع والآفاق.....................................20**

**المبحث الأول : ركود سوق الفن في الجزائر .............................................21**

**المبحث الثاني: عوامل ركود تجارة الفن التشكيلي في الجزائر,,,,,,,,,,,,؟,,,,,,,,,,,, 24**

**المبحث الثالث: محاولة نأسيس سوق الفن في عهد وزير الثقافة عز الدين ميهوبي ..........................................................................................31**

**المبحث الرابع : إنشاء ورشة اصلاح سوق الفن .........................................33**

**المبحث الخامس: دعم سوق الفن بالبيع عبر الأنترنت.....................................36**

**الفصل التطبيقي : نمودج العمل التجاري ..................................................41**

**دليل المشروع...................................................................................48**

**أنموذج الأولي التجريبي ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,.......... 53**

**, ملحق نموذج العمل التجاري...........................................................123**

**خاتمة.......................................................................................163**

**قائمة المصادر والمراجع,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,164**

الملخص باللغة العربية

تعنى هذه الدراسة بتقديم نظرة على سوق الفن على الصعيد الدولي وتوضيح عائداته الخيالية بالارقام التي تبين انه يضاهي سوق النفط كما تبين اهمية البيع بالانترنت وتاثيرها في نمو هذه السوق مؤخرا بينما تقف على واقع سوق الفن في الجزائر وعوامل ركوده ومحاولات إنعاشه بما فيها محاولة اطلاق منصة لوحتي الرقمية لبيع اعمال الفنانين الجزائريين كما تقدم هذه الدراسة في شقها التطبيقي حلولا لتسويق الفنون التشكيلية عن طريق الطباعة والمعالجة مع الترويج والتوزيع عبر الانترنت من خلال اقتراح مشروع مؤسسة ناشئة مع افاق مستقبلية لتوظيف طباعة الأعمال الفنية على أشياء استعمالية ضمانا لتطوير المؤسسة الناشئة المقترحة ونموها واستمراريتها الكلمات المفتاحية:

تسويق-الفنون- التشكيلية-عبر -الطباعة - المعالجة

الملخص باللغة الفرنسية

Cette étude donne une idée sur le marché de l'art au niveau international et à éclairer ses revenus inormes avec des chiffres qui montrent qu'il est comparable au marché du pétrole, ainsi elle montre l'importance de la vente sur Internet et son impact sur la croissance de ce marché. Cette étude présente également, dans sa partie pratique, des solutions de commercialisation des arts plastiques par l'impression et la transformation avec promotion et diffusion via Internet, en proposant un projet d'entreprise émergente avec des perspectives d'avenir pour l'emploi d'œuvres d'art imprimées sur objets d'utilisation pour assurer le développement, la croissance et la continuité de l'entreprise émergente proposée. :

les mots clés:

Marketing- -arts-par-traitement- -impression